وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت/الجزائر–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة بـ:

الدعم الأوروبي للحملة الفرنسية على الجزائر(1827م–1830م)

من إعداد الطالبات:

مزرار نادية

كرطوش خيرة.

بوطالب حورية

تحت إشراف:

حسنة كمال

لجنة المناقشة		
بليل محمد	**جامعة تيارت**	**رئيسا**
حسنة كمال	**جامعة تيارت**	**مشرفا ومقررا**
بوعناني العربي	**جامعة تيارت**	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2021م- 2022م / 1442هـ- 1443هـ

شكـــر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء
والمرسلين صلى الله عليه وسلم نشكر الله تعالى الذي أنعم بنعمة
العقل والدين والحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة
ونشكر الله عز وجل بمنه وكرمه أن مدنا الصحة والعافية
والعزيمة لإتمام هذا البحث فالحمد لله وحده على فضله ونعمه
كما نتقدم بالشكر أوفاه وأجزاله، والوفاء أخلصه، والفضل أكبره
والعرفان كله لأستاذنا الفاضل الدكتور "حسنة كمال" الذي لم
يبخل علينا بعلمه وجهده، كما أفادنا بنصائحه وإرشاداته
متمنيين له مزيدا من النجاحات في مشواره العلمي
ونتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين
شرفونا بقبول مناقشة المذكرة والحكم عليها، كما نوجه شكرنا
وتقديرنا إلى أساتذة قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية
والإجتماعية تيارت

الإهداء

قال تعالى: (قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك..

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك..

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

أهدي هذا العمل المتواضع: إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء..

إلى من علمني العطاء بدون إنتضار ... إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار ...

"والدي العزيز"

إلى معنى الحب والحنان.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود.. إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى أغلى الحبايب

"أمي الحبيبة"

إلى أخي الوحيد **عبد القادر** وكل أفراد عائلتي، وإلى كل الأصدقاء، ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة.

إلى من قاسمني مشقة هذا العمل: نادية وخيرة

وإلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية.

أساتذتي الكرام

إلى كل قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية دفعة 2022م

جامعة إبن خلدون تيارت

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

حورية

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى من حملتني وسهرت الليالي إلى من ربتني وتحملت متاعب الحياة من أجل إلى من شاركتني دموع الفرح والحزن إلى نور عيني وبسمتي إلى من رافقتني في دربي بالدعاء والنصائح "**أمي الغالية**" أطال الله في عمرك

إلى رمز الصمود والصبر إل أعز إنسان على قلبي إلى سندي في الحياة إلى من تحمل كل المصاعب والمشاق من أجل سعادتي إلى من رباني على مكارم الأخلاق إلى من غرس في نفس حب العلم وأهل لي طريقي إلى أغلى رجل في حياتي "**أبي الغالي**" أطال الله في عمرك

إلى سندي في الحياة إلى رمز الحب والعطاء إلى صاحب القلب الطيب إلى من كرس حياته لتعليمي إلى من رافقني في حياتي وسهر على نجاحي إلى من علمني العطاء بدون إنتظار إلى من كان بلسم جروحي في الحياة "**أخي**"

إلى قدوتي في الحياة من أنارتا دربي إلى ركيزتي في الحياة إلى رفيقتا دربي إلى توأم روحي إلى صاحبتا القلب الطيب إلى من كانتا سر نجاحي ودعما لي مزيلا لليأس إلى قطعة من قلبي أخواتي الغاليات

بختة – دليلة

إلى سندي وقوتي إلى من رسم الأمل والبسمة على وجهي إلى من قدم لي كثيرا من الصبر إلى رفيق دربي "**زوجي**"

إلى القلوب الطاهرة والوجوه البريئة **يوسف أيوب، ريتاج، ريحانة، شيماء**

نادية

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي ثمرة هذا العمل إلى ...

قرة عيني ونور حياتي إلى التي أنارت دربي بالدعاء "**أمي الحبيبة**" أطال الله في عمرها

إلى سندي الأول ومرشدي في الحياة إلى الذي كان بمثابة جرعة من الأمل طوال مشواري الدراسي

"**أبي الغالي**" أطال الله في عمره

إلى أقرب الناس إلي الذين لطالما ساندونني إخوتي وأخواتي

إلى براعم العائلة "**نور الحياة عائشة، لجين، سيد أحمد، سيد علي، براء**"

الى قدوتي ومثال الحب والعطاء خالي العزيز "**بن عامر**"أسأل الله أن يرزقه بالصحة والعافية وأن يبشرا بكل خير .

دون أن أنسى أمي الثانية خالتي "**فاطمة**"و أبناءها **رانية، آدم، يوسف**، وبالأخص **حمزة** الذي قدم لي يد المساعدة طوال مساري الجامعي أسأل الله تيسير له في أموره القادمة وجعل أيامه كلها سعادة

خيرة

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
ج	جزء
ط.خ	طبعة خاصة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية

مقدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر خلال الفترة العثمانية موجة من التحرشات والحملات البحرية قادتها الدول الأوروبية بغرض تحقيق أهدافها، ومع مطلع القرن التاسع عشر ازداد توتر العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية، والتي اتسمت بطابع العداء نتيجة للظروف الداخلية والدولية الأوروبية خاصة فرنسا والتي سعت إلى غزوها حيث كانت ترى في الجزائر امتدادا جغرافيا وسياسيا مناسبا لتأمين رغبتها في التوسع، فتأزمت العلاقة بين الجزائر وفرنسا بإزدياد حدة الخلاف بينهما خاصة بعد حادثة المروحة التي إتخذتها فرنسا كذريعة لإحتلال الجزائر، لتقوم بفرض حصار بحري على السواحل الجزائرية بداية من 16 جوان 1827، متزعمة بإسترجاع شرف فرنسا عن طريق إرغام الداي لتقديم الاعتذار لها إلا أن هذا الأخير لم يخضع لأوامر فقررت تجهيز حملة عسكرية وإعلان الحرب على الجزائر.

وقد شجعت الدول الأوروبية فرنسا على إحتلال الجزائر، كون المشروع الفرنسي يخدم المسيحية كلها حيث قدمت كل المساعدات اللازمة لفرنسا نظرا للعداء المشترك للدول الأوروبية ضد الجزائر فشهدت الحملة الفرنسية دعما دبلوماسيا وعسكريا من الدول الأوروبية، من أجل تحطيم القوى الجزائرية في الحوض البحر الأبيض المتوسط.

وهكذا جاء موضوع دراستنا الموسم ب: الدعم الأوروبي للحملة الفرنسية على الجزائر 1827 – 1830.

وتكمن أهمية هذا الموضوع كونه يعالج احد النقاط البارزة في الدعم الدول الاوروبية لفرنسا من أجل القضاء على الجزائر، ومدى مساهمة هذه الدول في نجاح الحملة الفرنسية على الجزائر.

دوافع اختيار الموضوع:

يرجع دافع إختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

كون هذا الموضوع لم تتم دراسته من قبل على حد علمنا، فأردنا التعمق في تفاصيل حيثيات العداء الأوروبي خاصة الفرنسي للجزائر، وكشف أبعاد وخلفيات الإحتلال الفرنسي للجزائر،وتوضيح مدى

تجاوب الدول الأوروبية مع المشروع الفرنسي لغزو الجزائر، بالإضافة إلى رغبتنا في التعرف على ردود فعل الدول الأوروبية من الحملة الفرنسية على الجزائر.

الإشكال المطروح:

ولمعرفة مدى مساهمة الدول الأوروبية في دعم فرنسا في حملتها على الجزائر قمنا بطرح الإشكالية الرئيسية كالأتي:

ما مدى دعم الدول الاوروبية للحملة الفرنسية على الجزائر ؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

ماهي أهم أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر؟

هل كانت حادثة المروحة مبررا كافيا لإقناع الدول الأوروبية لغزو الجزائر؟

ماهي المبررات التي قدمتها فرنسا للرأي العام الدولي عند إحتلالها الجزائر؟

ماهي ردود فعل الدول الأوروبية من المشروع الفرنسي على الجزائر؟

ماهي مساعي الدول الأوروبية في دعم الحملة الفرنسية على الجزائر؟

المنهج المتبع:

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي ويتخلله بعض التحليل فالمنهج التاريخي أفادنا في تسلسل الأحداث كرونولوجيا، والمنهج الوصفي من خلال وصف الأحداث والوقائع التاريخية زمانيا ومكانيا من سنة 1827 إلى 1830.

الهيكل:(خطة البحث):

لتسهيل دراستنا لهذا الموضوع قمنا بوضع خطة بحث تضمنت: مقدمة، وفصل تمهيدي، وفصلين اندرج ضمنهما مجموعة مباحث، وخاتمة، وقائمة الملاحق، والقائمة البيبليوغرافية، وفهرس الموضوعات.

كان الفصل التمهيدي بعنوان الحملة الفرنسية على الجزائر، وذلك لتوضيح أهم الأسباب التي دفعت فرنسا إلى احتلال الجزائر، ومعرفة حقيقة الذرائع التي تبنتها فرنسا كأسباب رئيسية تستطيع من خلالها تجهيز حملة عسكرية، وفرض حصار بحري على الجزائر.

الفصل الأول جاء بعنوان الدعم الدبلوماسي الأوروبي للحملة الفرنسية على الجزائر، تطرقنا فيه إلى إبلاغ فرنسا للدول الأوروبية بمشروع حملتها على الجزائر، ومطالبة الدول الأوروبية بحجة مقنعة تسمح لفرنسا بتنفيذ مشروعها، ومن ثم إستطاعت فرنسا إقناع الدول الأوروبية بغزو الجزائر، وكسب دعم معظم الدول الأوروبية دبلوماسيا باستثناء بريطانيا التي كانت معارضة للحملة من أجل خدمة مصالحها غير أنها غيرت موقفها من العداء، والمعارضة إلى المساندة والتأييد، وذلك نتيجة تغير الأوضاع الداخلية لأوروبا.

أما الفصل الثاني عنوناه بالدعم العسكري الأوروبي للحملة الفرنسية على الجزائر، تحدثنا فيه عن أهم المعدات العسكرية التي قدمتها الدول الأوروبية للحملة الفرنسية، وكانت هذه المعدات عبارة عن بواخر وأسلحة، وضباط عسكريين ساهموا في قيادة الحملة، كما قدمت بعض دول المستشفيات وأطباء، وسخرت لها موانئ، وقطع من أسطولها البحري.

وخاتمنا موضوعنا باستنتاج كان عبارة عن حوصلة عامة حول الموضوع.

مصادر و مراجع الدراسة:

إعتمدنا في المذكرة على مجموعة من المصادر و المراجع التي حصلنا عليها و تنوعت بين الفرنسية و العربية من أهمها:

اعتمدنا على كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة الذي يعتبر من المصادر الأساسية التي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنه في معرفة خلفيات الحملة الفرنسية على الجزائر، حيث إستفدنا منه في معرفة أسباب الحملة الفرنسية على الجزائر.

كما اعتمدنا على كتاب حوليات جزائرية لبيليسيي، الذي يمثل مصدر ذو أهمية كبيرة كونه أفادنا في معرفة تفاصيل الحملة الفرنسية.

وبالنسبة للمراجع اعتمدنا على كتاب العلاقات الجزائرية الفرنسية لمحمد زروال، الذي يعتبر مرجعا هاما في دراستنا كونه تطرق إلى نقاط محورية حول الحملة الفرنسية بصفة شاملة، وعلى الدعم الدبلوماسي بصفة خاصة، وكذلك كتاب تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي لمحمد خير فارس الذي تحدث عن تجاوب الدول الأوروبية في دعم الحملة الفرنسية.

ومن الكتب الأجنبية التي اعتمدنا عليها كتاب:

calman lévy "Prince sixte de bourbon la derniere conquête du roi alger 1830".

الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء دراستنا لهذا الموضوع عدم تطرق الكتابات التاريخية لموضوع دراستنا بشكل كافي ومباشر، لاسيما في الجانب العسكري وكذا شح المادة العلمية في المصادر التي تتحدث عن هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي: الحملة الفرنسة على الجزائر

المبحث الأول: أسباب ودوافع الحملة الفرنسية على الجزائر

المطلب الأول: دوافع غير مباشرة

المطلب الثاني: دوافع مباشرة

المبحث الثاني: الحصار الفرنسي على الجزائر

المبحث الثالث: الاستعدادات الفرنسية للحملة

المطلب الأول: موقف الرأي العام الفرنسي من الحملة

المطلب الثاني: التحضير للحملة

إن إرتباط الجزائر بالدولة العثمانية جعلها تحظى بمكانة دولية هامة من خلال نشاطها العسكري والإقتصادي والسياسي أنذاك، مما جعلها تفرض سيطرتها على الدول الأوروبية، وفي نفس الوقت هذه المكانة جعلتها محطة أنضار الدول الأوروبية، وأولى إهتماماتها في التحالف من أجل القضاء عليها، وكانت فرنسا من أهم هذه الدول التي سارعت إلى كسر الهيبة الجزائرية، وسمحت لنفسها خلق أعذار وأسباب سهلت عليها فرض سيطرتها على الجزائر، فقامت بمحاصرتها لمدة ثلاث سنوات، فكان خلال هذا الحصار مفاوضات أكدت فيها فرنسا أسباب إحتلال الجزائر.

المبحث الأول: أسباب ودوافع الحملة الفرنسية على الجزائر

المطلب الأول: دوافع غير مباشرة:

1- الدوافع السياسية:

بعد إنهيار الحكم العثماني أصبحت الجزائر تأخذ منعرجا خطيرا، فقامت الإضطرابات والصراعات على الحكم والتنافس اللاشريف من أجل كسب الأموال،[1] بينما كانت الجزائر تسير نحو الإنحطاط في حين كانت تخدم المصالح الفرنسية وإزدياد مطامحها في إحتلال الجزائر،[2] خاصة بعد تطلعها إلى تعويض ما فقدته من مستعمرات[3]، فقد أصبحت فرنسا ترى أن الإستيلاء على الجزائر وإتخاذها قاعدة أمامية لحماية مصالحها في الحوض الغربي[4].

وازدادت رغبة فرنسا في احتلال الجزائر نتيجة للظروف التي كانت تعيشها فرنسا، بعد إنهيار الإمبراطورية ورجوع النظام الملكي خاصة بعد مجيئ الملك شارل العاشر 1824م،[5] الذي إتخذ حكومة رجعية (1824-1830م) بإلهاء الرأي العام الفرنسي عن مشاكل فرنسا الداخلية بقضية

[1] الشيخ أحمد الشريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، البصائر، الجديد للنشر والتوزيع، 2013، ص337.

[2] محمد عيساوي، نبيل شيخي، الجرائم الفرنسية أثناء الحكم العسكري 1830-1871م، دار سطايبي، ص12.

[3] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1925م، مديريةالنشر لجامعة قالمة، 2010، ص7.

[4] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، 2006، ص49.

[5] علي تابليت، بحوث في تارخ الجزائر، ج 1، تالة للنشر، الجزائر، ص ص (494-495).

خارجية[1]، وذلك للإرتكابه أخطاء سياسية عديدة أدت إلى ظهور أزمات سياسية جعلت النخبة السياسية الفرنسية تفكر في وسيلة للخروج من الأزمة[2]، فسعى إلى توتير العلاقة مع الجزائر وإختلاق ذريعة لغزوها، وأعزت فرنسا على إفساد العلاقات مع حكومة الداي، فقد ساهمت الظروف الداخلية والخارجية الفرنسية للإحتلال الجزائر، وكان الهدف من هذا الإحتلال هو تأسيس إمبراطورية استعمارية جديدة[3].

2- الدوافع الإقتصادية:

إن الجانب الاقتصادي كان له دور كبير في إقدام فرنسا على إحتلال الجزائر[4]، وذلك لما تعرضت له فرنسا مع بداية الثورة الفرنسية من حصار اقتصادي، عانت فرنسا جراء هذا الحصار أزمة إقتصادية حادة[5]، فقام الرأسماليون الفرنسيون الذين كانت تدفعهم مصالحهم المالية إلى التوسع والعثور على أسواق جديدة[6]، فحرصت فرنسا على إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر من أجل إستغلال خيرات البلاد الإقتصادية، وقد نجحت في ذلك وعملت على إنشاء مؤسسات تجارية بالجزائر، وأهم هذه المؤسسات المؤسسة الإفريقية التي إستمرت حتى القرن 19، وأصبحت هذه المؤسسة قاعدة عسكرية أكثر منها تجارية[7]، فقد كشف القنصل التجاري الفرنسي في هذه الدوافع الإقتصادية رسالته التي بعثها إلى حكومته في باريس قبل غزو الجزائر حيث قال: "أن الفوائد المادية التي تعود على فرنسا من غزو الجزائر بغض النظر على ملايين الفرنكات الذهبية التي تزخر بها الخزانة الجزائرية أجدى وأنفع لفرنسا من كل عمليات الغزو الإقتصادي التي قامت بها حتى الآن، وهناك سهول طبيعية ذات

[1] بشير بلاح، المرجع نفسه، ص49.

[2] علي تابليت، المرجع نفسه، ص49.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص49.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص81.

[5] صالح فركوس، المرجع السابق، ص ص (7-8).

[6] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص81.

[7] صالح فركوس، المرجع السابق، ص ص (7-8).

خصب عجيبة، ومناجم غنية بالحديد، والرصاص، وجبال من العناصر المعدنية كلها تنتظر الأيدي التي تستغلها"[1]، فأصبح التجار الفرنسيين متحمسين لفكرة إحتلال الجزائر.[2]

3- الدوافع الدينية:

إن للجانب الديني أثر كبير في احتلال الجزائر، فقد كان شارل العاشر يرى نفسه محقا في الدفاع عن الدين لأنه من سلالة الملك القديس لويس التاسع عشر، إذ كان عليه أن يسير على خطى أجداده في نصرة الدين وتبشيره[3]، فكانت رغبة فرنسا في نشر المسيحية في إفريقيا إنطلاقا من الجزائر[4]، وبإعتبار أن فرنسا حامية للكنيسة الكاثوليكية كانت ترى إحتلال الجزائر خدمة كبيرة تسدى للعالم المسيحي، لذلك كانت الحملة الفرنسية على الجزائر مدعمة بالعامل الديني من خلال الدور الذي لعبه رجال الدين في الحملة، وكان قرار شارل العاشر مدعوما من طرف الأسقف الكبيرة ووزارة الشؤون الدينية، فقد عبر كليمون تونيير (Clermont Tonneree) في تقريره الذي قدمه للملك شارل العاشر في 14 أكتوبر 1827م، عن أمله في تنصير الجزائر بما يلي: "يمكن لنا في المستقبل أن نكون سعداء ونحن نمدن الأهالي ونجعلهم مسيحيين"[5]، وأعتبرت الحملة الفرنسية على الجزائر أنها إنتصار المسيحية على الإسلام، وتقويضا للقوات الجزائرية التي كانت تشكل خطرا على الدول الأوربية[6].

[1] علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري منذ الإحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة، لبنان، ص284.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص81.

[3] خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م، د ط، دحلب، الجزائر، ص 16.

[4] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 275.

[5] خديجة بقطاش، المرجع السابق، ص ص 16 17.

[6] مقلايتي عبد القادر، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 2014، ص 14.

4-الدوافع العسكرية:

أصبحت إيالة الجزائر قابلة للإحتلال منذ سنة 1825م، أي أنها بدت فريسة سهلة وبالأخص على المستوى العسكري بغض النظر عن أسطولها البحري الذي كان قوى ضاربة آنذاك.

في 20 أكتوبر 1827م الموافق لمعركة نافارين، طلب السلطان العثماني المساعدة من الجزائر فأرسل الأسطول البحري 16 عشر سفينة بحرية جزائرية[1]، وعند وصول الأخبار أن الأسطول البحري مشارك في المعركة، تمت محاصرته من قبل الحملة البحرية الأوربية[2]، فتحطمت أغلب السفن الجزائرية في معركة نافارين[3]، فكل ما بقي من حطام الأسطول الجزائري سفينتان سليمتان.[4]

بالإضافة إلى معركة نافارين إرتكبت الجزائر خطأ بعدم تحصين شاطىء سيدي فرج، وعدم إتخاذ التدابير اللازمة في الوقت المناسب[5]، كان الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830م بداية للمخطط الإستعماري الذي كانت نافرين إحدى مراحله الأولى.[6]

المطلب الثاني: الدوافع المباشرة:

1-قضية الديون:

أصبح لكل من بكري وبوشناق* قوة تجارية ومالية في الجزائر[1]، شرعا بتزويد فرنسا بحبوب الجزائر[2] كان يقومان بشراء القمح بثمن رخيص وبيعه إلى فرنسا بثمن باهض، ويتساهلان في مدة الدفع لأن

---

[1] عمار حمداني، حقيقة غزو لجزائر، تر: لحسن زغدار، ط2، دار تالة للنشر، الجزائر، 2008، ص 82.

[2] محمد عيساوي نبيل شيخي، المرجع السابق، ص 14.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقة جزائرية ودراسات في أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البضائر 2008، ص ص 329 330.

[4] ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص 330.

[5] صالح فركوس، المرجع السابق، ص ص 138-142

[6] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 329-330.

* هما من عائلتيين يهوديتين من ليفورنا الإيطالية وصلت عائلة بوشناق إلى الجزائر سنة 1723م بينما وصلت عائلة بكري في 1770م، كان بكري ميشال يملك سوى حانوت بقال يبيع فيه الخردوات ثم ارتبط مع كل من الداي حسان باشا في(1772-1798) والدي مصطفى باشا من(1798-1805م) وأصبح يملك الملايين، نفيطاللي بوشناق الذي قدم خدمة لمصطفى بن

ديونها كانت تتضخم بسبب الفوائد[3]، كان يعتبر ثمن القمح قرضا دوليا فتراكم الدين على فرنسا إلى أن وصل سنة 1805م 8.154.12 فرنك و51 سنتيما[4]، خلال هذه السنوات بدأت سلسلة طويلة من الرسائل التي يبعثها الداي لفرنسا من أجل تسديد ديونها[5] ، وقد إستطاع كل من اليهوديين بإقناع الداي بكتابة رسالة يقول فيها أن المبالغ التي يطالب بها كل من بكري وبوشناق هي له، وذلك بعد إقناع الداي بعدم الدفع له إلا أن تدفع لهما الحكومة الفرنسية، وبهذا يكون قد نجحا في تحويل هذه الديون من ديون خاصة إلى ديون الحكومة[6]، شكلت فرنسا لجنة للبحث في مسألة الديون حيث خفضت المبلغ من 24 مليون فرنك إلى 7 ملايين فرانكات لكن التسديد طال لسنوات عديدة[7] بالرغم من مختلف الإنذارات الموجهة من الجزائر لم تحرك الحكومة الفرنسية ساكنا[8]، فاعترفت فرنسا على الأقل ثلاث مرات بالديون الجزائرية نذكر منها:

1. إتفاقية 09 ميسدور: 28 جوان 1796م بين الداي حسين والدريكتور (المجلس التنفيذي الأعلى للجمهورية الفرنسي).

الوزناجي باي التيطري (1775-1795م)، أصبح رجل الأعمال الأول والمرشد والمحتمي على أسرار ابن الوزناجي، قام بكري بأتسيس شركة تجارية سنة 1792م، انظم إليه بوشناق سنة 1797م، أصبحت هذه الشركة متعددة الجنسيات حسب المصطلح الحديث. ينظر: د.تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، ج1، ص480.

[1] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ ، در الأمة، ص ص 329-330.

[2] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ممالك أوروبا 1500-1830م، ط خ، دار البصائر، ص 109.

[3] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، مدرس تاريخ شمال إفريقيا الحديث، كلية الآداب، جامعة دمشق، 1969م، ص ص 148 156.

[4] ويليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تر : عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2016، ص 218

[5] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر تونس المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993، ص89.

[6] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 89.

[7] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تر: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ص 140.

[8] العربي إشبودان، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 102.

2. 29 ديسمبر 1801م: بين الداي مصطفى ونابليون بونابارت التي يقوم عنها دوغرامون رغم أن المعاهدة 1801م أكدت هذا الحق لداي الجزائر، إلا أنه لم يسدد له شيء من ذلك.

3. بين الداي حسين ولويس الثامن عشر في معاهدة 28 أكتوبر 1819م، كان عنوان هذه المعاهدة في جميع الفهارس والمعاهدات الدولية والفرنسية هو "الديون الجزائرية".[1]

وقد دفعت فرنسا للبكري 12.000.000 فرنك ورفضت دفع أكثر من ذلك[2]، وفي سنة 1826م كتب الداي إلى وزير الخارجية على أن يعمل على إرسال هذه المبالغ بسرعة دون تأخر.[3]

2- حادثة المروحة 1827:

تعتبر حادثة المروحة أحد الأسباب العامة التي تذرعت بها الحكومة الفرنسية لشن حملتها على الجزائر[4]، وقعت هذه الحداثة بقصر الداي بالقصبة في أفريل 1827، فجرت العادة أن يقوم قناصلة الدول الأوربية المعتمدين لدى الجزائر بتهنئة الداي حسين* بمناسبة عيد الفطر وكان من ضمنهم القنصل الفرنسي بياردوفال*، فدار حوار بين هذا الأخير والداي باللغة التركية مباشرة طلب الداي حسين من القنصل الفرنسي أن يطلعه على فحوى الرسالة التي وصلته مؤخرا من حكومته لأنه كان يظن أنها موجهة من وزارة الخارجة الفرنسية، وأنها تتعلق بقضية الديون الجزائرية على فرنسا ولكن

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج2، ط1، دار البعث، الجزائر، 2007، ص 208.

[2] وليم سبنسر، المصدر السابق، ص 218.

[3] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص ص 148 156.

[4] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1930م، د ط، دار دحلب، الجزائر 2009، ص 83.

* الداي حسين: ولد حسن آغا سنة 1779م في مدينة دينزلي جاء مع أخيه إلى الجزائر فعمل صياد للسمك وبعدها دخل الجيش الإنكشاري وترفع حسب التسلسل إلى أن أصبح حجة الخيل وبعد وفاة الداي على خلف مكانه. ينظر: عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 616.

* بياردوفال: ولد سنة 1760م هو ابن الأمين المترجم للسفارة الفرنسية بالقسطنطينية، إشتغل كترجمان في العديد من القنصليات بالشرق (سعيدة، حلب، الإسكندرية) ثم عين كقنصل ببغداد سنة 1786 إلى 1794. ينظر: عمار حمدان، حقيقة غزو الجزائر، المرجع السابق، ص ص 42-43.

مصدر هذه الرسالة كان من وزارة الحربية الفرنسية، وكان موضوعها يدور حول صيد المرجان في الشرق الجزائري[1]، فأبدى الداي للقنصل إمتعاضه من تماطل الحكومة الفرنسية بتسديد ديونها للجزائر واشتكى من عدم إكتراث الملك شارل العاشر وحكومته بالرد على رسائله، وإستفساراته المتكررة بهذا الشأن فكان رد القنصل وقحا كما ذكر شهود عيان إذ وضع يده على مقبض سيفه متحديا، قائلا للداي: "إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم"[2]، لكن هذه الكلمات أمام ديوانه قد مست كرامته إلى درجة أنه لم يتمالك نفسه من الغضب، وضربه بالمروحة ضربة واحدة (هذه المروحة مصنوعة من سعف النخيل)[3]، فقد اعتبرت فرنسا هذا التصرف من الداي إهانة شرفها وطالبت بالمبررات والتعويضات.[4]

المبحث الثاني: الحصار الفرنسي في الجزائر:

بعد أن وقع الخلاف بين الداي حسين والقنصل الفرنسي دوفال (حادثة المروحة) عاد هذا الأخير إلى بلاده، واعتبرت الحكومة الفرنسية ذلك الخلاف فرصة مناسبة لتفرض حصارها على السواحل الجزائرية إبتداء من 16 جوان 1827م إلى 18 جوان 1830م (3 سنوات)، ففي 13 جوان عام 1827م، وصل الضابط الفرنسي كولي COLLET إلى ميناء الجزائر على رأس قطع الأسطول الحرب حاملا معه إنذار إلى الداي[5]، طلب فيه صعود وزير البحرية الجزائري إلى السفن الفرنسية لتقديم الإعتذار، وإصدار تعهد بالامتناع نهائيا عن القرصنة والإتاوات مع إعادة المسلوبات

[1] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م الجزائر خاصة، ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 206.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 51.

[3] حمدان خوجة، المرجع السابق، ص 142.

[4] سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، د ط، الجزائر.

[5] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهيارها 1800- 1830، دار الكتاب العربي، ط1، سنة 2011، ص 183.

من السفن البابوية، والاعتراف لفرنسا بحق الدولة الأولى بالرعاية في الجزائر وأخيرا ولعله الأهم هو تخلي الداي عما له من ديون، فأجاب الداي قائلا: "لم يبق إلا أن يطلبوا إمرأتي".[1]

وهناك رواية أخرى تقول: أنه طلب الكومندان كولي COLLET من الداي تقديم الاعتذارات إلى قنصل فرنسا بالجزائر على ظهر سفينة فرنسية، ويرفع العلم الفرنسي فوق حصون مدنية الجزائر، وعلى الأخص فوق قصر الداي وفي مقر البحرية ثم توجيه التحية للعلم الفرنسي بـ 100 طلقة مدفعية جزائرية يوم 16 جوان 1827م[2]، فقد رفض الداي الاستجابة لتلك المطالب إلا أنه وجه رسالة إلى القنصل دوفال جاء فيها "لم يرغمكم أحد على مغادرة الجزائر وإنه إذا أردتم الاحتفاظ بالشروط القديمة كاملة، فيمكنكم الرجوع إلى الجزائر كما خرجتم منها" كما قام باستقبال الرعايا الفرنسيين المقيمين بالجزائر وأخبرهم بتفاصيل حادثة المروحة، وفي نهاية اللقاء قال لهم :"فإن أردتم أنتم أيضا مغادرة الجزائر، فإنني لا أمنعكم من ذلك ها هو الطريق وإذا أردتم البقاء معنا فإنني لا أعارض ذلك أيضا هاهي الجزائر" وقد تسبب هذا الرد في انقطاع الحوار بين الطرفين في 16جوان 1827، وحين إذن بدأ الحصار الفعلي، لسواحل الجزائرية وظهرت العمارة البحرية الفرنسية على سواحل الجزائر.[3]

فإدعت فرنسا أن قنصل بريطانيا في الجزائر كان يغري الداي على مقاومتها ومعارضة مطالبها، وإزداد الموقف حرجا عندما ضربت المدفعية الجزائرية سفينة المفاوض الفرنسي عند خروجها من الميناء لأنها لاحظت إقترابها من الحصون[4]، فأمر ملك فرنسا شارل العاشر Charles الضابط كولي بفرض حصارا بحريا على السواحل الجزائرية إبتداءا من 16 جوان 1827م مستغلا غياب معظم وحدات الأسطول الجزائري الذي كان موجودا في سواحل اليونان لنجدة القسطنطينية في معركة نافارين 20

[1] صلاح العقاد، المرجع نفسه، ص 82.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 89 – 90.

[3] أرزقي شويتام، المرجع نفسه، ص 183.

[4] ناهد إبراهيم شوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر، سنة 2011، ص 25.

أكتوبر 1827م، وهكذا سد الفرنسيون في وجه الجزائريين جميع طرق المواصلات البحرية وبالتالي أوقفت التبادل التجاري بين الجزائر وأوروبا[1].

كان هدف فرنسا من الحصار إحداث مجاعة في البلاد، وإثارة مشاعر سكان الجزائر ضد السلطة الحاكمة، لعل ذلك يؤدي الى الإطاحة بالداي، إجباره على قبول شروط فرنسا، وقد كان رد الداي إزاء ذلك الحصار صارما حيث أمر باي قسنطينة الحاج أحمد بالاستيلاء على المؤسسات الفرنسية الواقعة بعنابة والقالة[2]، ومنذ بداية الحصار تحمس بيار دوفال (pierre Duval) لفكرة الاحتلال مؤكدا سهولة تنفيذ النزول إلى البر، وأيده في ذلك قائد الحصار كولي (COLLET)، لكن السلطات العليا فالبحرية لم تقر بهذا الرأي، ورأت في نزول القوات مخاطرة كبيرة اذ انقسم مجلس الوزراء فالغالبية ارى أن الحصار وسيلة لتأديب حكومة الجزائر، وإرغامها على قبول مطالب فرنسا بينما دعى قليل من الوزراء لفكرة الاحتلال وعلى رأسهم وزير الحربية كليرمون دي تونير Clermont de Toneret [3]، نتيجة تكاليف الحصار التى بلغت سبعة ملايين فرنك سنويا والخوف من الحرب مع بريطانيا أو إسبانيا وتغير الحكومة الفرنسية خلال 4 جانفي 1828م جعلت فرنسا تفتح باب التفاوض مع الجزائر، هادفة الى إلغاء الحصار بطريقة مشرفة، في 29 أفريل 1828م ذهبت الى الجزائر بعثة لتفاوض بقيادة الضابط بزار (Bézara) ولكن البعثة فشلت لإصرار الباشا على عدم دفع تعويضات، الى فرنسا وتلى ذلك بعثة اخرى بقيادة بزار (Bézara) نفسه التى فشلت ايضا لأن الباشا رفض إرسال وزير من حكومته الى باريس للإعتذار، وشترط أن يفعل ذلك فقط بعد توقيع معاهدة صلح مع فرنسا، وأمام فشل هذه المفاوضات عاد الفرنسيون الى التفكير في حملة ضد الجزائر.[4]

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 208.

[2] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 184.

[3] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 82

[4] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 3، 1982، ص 28.

المبحث الثالث: الإستعدادات الفرنسية للحملة

بعد ثلاث سنوات من الحصار وفشله في إرغام الداي على تقديم الإعتذار، وتصاعد قوة المعارضة الليبرالية لنظام مملكة البوربون، قرر مجلس الوزراء الفرنسي يوم 31 جانفي 1830م تنظيم حملة على مدينة الجزائر.[1]

تدارك قادة فرنسا أمر الحملة، وأن أعمال القصف والتدمير تحتاج لمصاريف باهضة، وللتخفيف من النفقات وإنجاح الحملة والإحتلال بأقصى سرعة وأقل تكاليف، قرروا إتخاذ سيدي فرج نقطة إنزال،[2] وقد إتخذ إلى هذا القرار دون أن يستقر الرأي على هدف واضح من الحملة، هل هي مؤقتة بمجرد إرغام الداي على قبول مطالب فرنسا، أم إحتلال الجزائر كلها أو جزء منها بصورة دائمة؟[3]

بعد أن تقررت الحملة، عملت فرنسا على إتجاهين، تحضير الحملة ماديا وتهيئة الرأي العام الداخلي والرأي العام الدولي.[4]

المطلب الأول: موقف الرأي العام الفرنسي من الحملة:

وكان التردد واضحا بين أنصار الحصار وأنصار إرسال حملة إلى الجزائر،[5] وهم الذين كان لهم تأثير قوي على مجرى السياسة الفرنسية حيال القضية الجزائرية المفكرون الإقتصاديون الذين عارضوا أغلبهم مشروع الحملة، وتأسيس مستعمرات فرنسية لأن ذلك حسب رأيهم لا يكون إلا على حساب الشعب الفرنسي وعلى حساب فلاحته، وصناعته، وخزينته.[6]

أما الليبراليون فقد إنقسموا إلى مؤيد ومعارض وكان المعارضون ضد مشروع الحملة بشدة[7]. كان ألكسندر دي لابوردو Delaborda، أمد قادة المعارضة في الغرفة،[8] إذ انه في الوقت الذي أوشك تحضير الحملة على

[1] صالح عاد، الجزائر خلال الحكم التركي 1814- 1830، دار هومة، د.ط، 2012، ص 246.

[2] عزيز سامع ألتر، المرجع السابق، ص 636.

[3] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 87.

[4] صالح عباد، نفس المرجع، ص 246.

[5] محمد فير فارس، المرجع السابق، ص 159.

[6] أحميدة عميراوي، دراسات في تاريخ الجزائر والحديث، دار الهدى، ط2، الجزائر، 2004، ص ص 14 – 15

[7] د. أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص 12.

[8] David Told, Retour sur l'eexpedition d'alger : les faux- semblants d'un tournant, colonialiste fancais, monde n10, novembre 2016, p 219- 220.

نهايتها نشر دي لابورد Delaborda مقالا في منتصف أفريل 1830م تحت عنوان:" إلى الملك وإلى الغرف حول الأسباب الحقيقية للمقاطعة مع الداي"، هاجم فيه الحملة ودعا جميع الأطراف غض النظر عن إختلافاتها إلى التعقل والوقوف ضد الحملة التي إعتبرتها جريمة ترتكب ضد الجزائر.[1]

وأما الصحافة اليسارية فقد تناولت الموضوع بعناية فائقة فكشفت عن حالة نفسية غير راضية بالوضع، وقد تجلت هذه الحالة في المقال الذي دبجه النائب دي لابوردا Delaborda الذي وصف الحملة بأنها " ظلمة في أصولها، خرقاء في إهتمامها، جانية ومجرمة في تنفيذ هام".[2]

كان وزير الحربية دي بورمونت De Bourmontيؤيد مشروع الإستيلاء على نقطة إرتكاز مثل وهران، والسير منها حو الجزائر،[3] وقال دي بورمونت [*] De Bourmont، في رده على خطاب من غرفة التجارة في مرسيليا "إن فرنسا ستستحوذ على الجزائر، وتأسس دولة يحكمها أمير فرنسي"،[4] والملكيون كانوا يؤيدون الحملة بهدف دعم شعبية الملك الذي لم يكن محبوبا من الشعب، وكذلك إلى التخلص من دفع ديون الحبوب التي كانت للجزائر ولرعاياها على فرنسا، وبهدف مزاحمة بريطانيا في مجالات إستراتيجية.[5] وحاولت الصحف الملكية مثل الراية البيضاء اليومية لبذل قصارى جهدها للرد على المعارضة.[6]

---

[1] د. أحميدة عميراوي، نفس المرجع، ص12.

[2] محمد زروال، المرجع السابق، ص163.

[3] محمد خير فارس، المرجع نفسه، ص176.

[*] بورمونت: ولد الكونت لويس أوكيست فيكتور دوبرمون Conte Louis Augute Victor chaisnes De Bourmont في شاتودي بورمونت، في أنجو، كان أول ضابط في الحرس الفرنسي، ينظر: calman Lévy. Prince sixte de bourbon la derniere conquéte du roi lger 1830. Nouvele collection, editeurs 3, paris, 1930, p669 وصار عقيدا في 1810، وجنرالا في 1814م، وفارا من الجيش في 1815م، ووزيرا للحرب في 1829، وعينه الملك شارل ماريشال فرنسا في 1830م، حكم عليه لويس فيليب بالإعدام في السنة ذاتها1830، وتام العفو عنه في سنة 1840م، وجرد من جنسيته، توفي دوبورمونت في 1846م . ينظر: محمود باشا محمد، ذريعة المروحة، 1827، أو الإستيلاء على إيالة الجزائر، تر: عزيز نعمان، دار الأمل، د ط، الجزائر، 2010، ص 125.

[4] Calman Lévy, ibed, ibed, p145

[5] أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص10.

[6] Calman Lévy, ibed, p144-145.

المطلب الثاني: التحضير للحملة:

وفي 07 فيفري أقر الملك شارل العاشر Charles مشروع الحملة وأصدر مرسوما ملكيا بتعيين الكونت دي بورمونت De Bourmont قائدا عاما للحملة والأميرال دوبيري Delaborda قائدا للأسطول.[1]

وكان القائدان يختلفان في ميولهما السياسية وفي طباعهما، ومن المتوقع حدوث إحتكاك وإختلاف بينهما يعرقل سير العمليات، ولهذا كان لا بد من إعطاء الكلمة لأحدهما.

فقرر بولينياك Polignac لمثل هذا الخلاف، في أمر صدر في 18 من أفريل وسلم لكل من القائدين بصفة شخصبة، أعلن بولينياك Polignac أنه قدر بورمونت أن هذه الخلافات ستؤثر على نجاح العمليات العسكرية فعليه أن يأخذ في الحال قيادة كل القوات البرية والبحرية[2]، وفي يوم 07 فيفري 1830م، أعلنت فرنسا التعبئة في الجيش وبدأت الاستعدادات لتجهيز الحملة[3].

وفي 03 مارس أعلن الملك الفرنسي في خطاب للعرش أمام البرلمان ما يأتي: "إنني لا أستطيع أن أترك الإهانة الموجهة إلى علمي طويلا دون عقاب، وأما الرد المدوي الذي ابغي الحصول عليه إرضاء لشرف فرنسا سيجري بمعاونة كل القوى لمصالح المسيحية"[4]

تطلب تحضير الحملة حوالي 03 أشهر من العمل ليلا ونهارا[5]، يقول ألكسندر دي لا بورد (Alexander De Laborde): "تم تقليد الإستعداد لهذه الحملة من الترتيبات التي تم إجراؤها للرحلة الإستكشافية إلى مصر وسانتو دومينغو".[6]

ووفرت فرنسا لهذه الحملة كل الإمكانيات اللازمة لنجاح غزوها للجزائر، فقد وصل عدد الجنود إلى حوالي أربعين ألف جندي[1] أي ثمانية عشر فوجا من المشاة لا يقل عدد كل منها عن 1500 رجل[2]، كان المشاة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص33.

[2] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص178.

[3] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة 1500-1830م، ط: 1، دار الهدى ، الجزائر، 2007، ص85.

[4] محمد زروال، المرجع السابق، ص ص 165-166.

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص 247.

[6] Alexandre De Laborde, au roi et roi et aux chambre sur les véritables causes de la ruputure avec Alger et sur l'expédition qui se préparer , chey truchy, libraire, boulevard des Italiens, n18,Paris, 1830, p85.

مقسمين إلى ثلاثة أقسام بثلاثة فرق، لكل قسم فرقة كانت تتكون من فوجين، وكل فوج يتكون من كتيبتين[3]، أما الخيالة لحوالي 500 فارس عسكروا في تارسكون، بينما عسكرت الهندسة، التي تتكون من 8500 رجل في ضواحي آرل، واحتلت المدفعية التي بلغ عدد رجالها 2500 أبواب طولون.[4]

تألفت المدفعية من 82 مدفعا من عيار كبير وتسع قذائف هاون، وتألفت المدفعية الميدانية من أربع بطاريات مركبة وعشر بطاريات أقدام، وفي 25 أفريل تم تجميع 675 سفينة، منها 103 سفن حربية في مارسيليا وطولون.[5]

تم تقسيم الجيوش البحرية إلى ثلاثة أسراب (أجنحة)، الأولى كانت تحمل إسم جناح أو سرب القتال، وهو موجه لهجوم الحصون والبطاريات بينما يحمل السرب الثاني تسمية سرب أو جناح النزول (الهبوط)، وهو يقوم بإنزال القوات العسكرية إلى الأرض، في حين يحمل السرب الثالث إسم جناح الإحتياط[6]، وقد كان شكل الأسطول متنوعا على نحو 11 سفينة حربية ضخمة، 3 مراكب مقطوعة، 21 فرقاطة و14 حراقة، بالإضافة إلى مراكب صغيرة، 10 مراكب شحن مع 7 سفن تجارية للأسطول الملكي بناقلاته، وعددها 374 ناقلة و 55 صندلا لنقل العتاد إلى اليابسة.[7]

كما جمعت كمية ضحمة من الملابس، ومن الخيام، والدلاء، والأغطية، والأغذية، شهرين والأعلاف، والعربات وأدوات شق الطرق والأخشاب، والحواجز، وكمية ضخمة من الخراطيش، بلغت حوالي خمسة ملايين خرطوشة وأكثر من 280 ألف كغ من البارود وعتاد التيليغراف.

---

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص88.

[2] Alexander de la bord, ibid, p 86.

[3] بيليسيي، حوليات جزائرية، مج 1ن تر: دليلة حياني، أصالة، 2013م، ص22.

[4] صالح عباد، المرجع نفسه، ص248.

[5] De Grammont, Histoire d »Alger sous ladomination turq (1515-1830),édition : Ernest Leroux, Paris, 1887,p395.

[6] بيليسيي، المصدر السابق، ص32.

[7] آسية كرانيف، نسيمة عبدلي، الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال المصادر المحلية وإنعكاساتها المحلة والدولية 1827-1846م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، شعبة تاريخ، 2019-2020م، ص64.

وبالإضافة إلى العسكريين، كانت الحملة مرفوقة بمجموعة من العلماء من مختلف الإختصاصات (مهندسون في الجغرافيا، الطبوغرافيا، علم الفلك والجيولوجيا)، برسامين مختصين في المشاهد التاريخية، وبرجال الدين وقساوسهم يترأسهم القس كومبري (Combret)، بفريق من الأطباء والجراحين والصيدليين.

كما ضمت الحملة كذلك عددا من المترجمين بلغ عددهم أربعين مترجما جاءوا من الهياكل القنصلية الفرنسية أو من هياكل الكنيسة والتعليم منهم جورج كاروي السوري الأصل، ولويس دوبراسويتز الذي شارك في الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م، وجاءت مع الحملة أيضا المطبعة التي كان الغرض منها نشر جريدة في شمال إفريقيا، تهتم بأخبار الحملة وأخبار البلاد، ولقد سميت الجريدة بـ "إستافيت دالجي" أي (بريد الجزائر)، وصدر العدد الأول منها في 01 جويلية 1830م، والعدد الثاني في الخامس من نفس الشهر.[1]

وخلال الفترة الفاصلة ما بين إجتماع الجيش وإنطلاقه، خضعت القوات لفترات تدريبية كبيرة وخاصة تشكيل المربعات (مربعات أمنية).[2]

كانت تعليمات دي بورمون De Bourmontتقضي بأن لا يسعى للمفاوضات فيكون هدفه دائما هو إحتلال الجزائر، إلا إذا عرض الداي الصلح قبل نزول الحملة إلى البر فيمكنه قبول المبدأ، على أساس شروط قاسية، ويجب على الكل تسليم الأسلحة والحصون الخارجية واحتلال الجزائر مؤقتا إلا أن تنفذ تلك الشروط، ومن بينها سفر وفد من كبار الشخصيات للإعتذار لدى الحكومة في باريس والتعهد بإلغاء الرق والقرصنة وإتاوات نهائيا، ودفع غرامة قدرها 50 مليون فرنك.[3]

وقبل إنهاء التحضيرات طبع الفرنسيون بيانا سريا، قام العملاء والجواسيس والقناصل بتوزيع عدة نسخ منه في مختلف أرجاء الجزائر، وكان الهدف الرئيسي من هذا البيان هو إضعاف معنويات الجزائريين وبالتالي التخلي عن مساندة حكومة الداي، ومما جاء في البيان المذكور: "إن الفرنسيين جاءوا إلى الجزائر لتأديب الداي أساء إلى شرف فرنسا بسبب جهله، وليس لإحتلال الجزائر، فطلبوا من الأهالي الإنضمام إلى الفرنسيين والتعاون معهم ضد الأتراك، وأنهم يضمنون لهم أراضيهم وأملاكهم، وسيحترمون مقدساتهم بما فيها المساجد"[4]

---

[1] أحمد مسعودي، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830م، دار الخليل، ط خ، الجزائر، 2013، ص ص 95 – 96.

[2] بيليسبي، المصدر السابق، ص 28 .

[3] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 91 .

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 89 .

ذكر بعض المؤرخين: أن النفقة على هذه الحملة كانت أكثر من 20 مليون فرنك[1]، وفي 11 ماي 1830م، بدأ إنطلاق القوات من طولون، ولم تكتمل هذه العملية حتى الخامس عشر، لكن الرياح كانت معاكسة، وكان من الضروري الإنتضار حتى يوم 25 للإبحار[2].

يقول بيليسيي Pelissier في كتابه حوليات جزائرية: وبعد الإنتضار لأكثر من 08 أيام للرياح المواتية لينطلق الأسطول يوم 25 ماي ويخرج من ميناء طولون إمتلاك التلال المجاورة بحشود من المتفرجين الذين قدموا من مختلف أرجاء فرنسا لإشباع فضولهم والتمتع بهذا المنظر الرائع.[3]

بعد أن تعرضت فرنسا إلى أزمات داخلية و خارجية نكدت عليها التنافس مع الدول الأوروبية خاصة بعد فقدانها لمعظم مستعمراتها، كان على فرنسا الخروج من أزمتها لابد من وضع خطة تتجاوب مع متطلباتها الاقتصادية و الإجتماعية و السياسية ولا سيما الدينية، ومن أهم ما خططت له هو الخروج من أوروبا و عزو الجزائر، وخلق أغذار مباشرة تسمح لها بإحتلالها فبدأت العلاقة بين الطرفين في تذبذب بين الصراع و التفاهم الى أن استغلت فرنسا الديون المترتبة عليها فجعلت منها سببا مباشر لإعلان القطيعة مع الجزائر ، واستدراج الداي حسين الى استفزازه مما ادى الى وقوع حادثة المروحة التي اتخذتها فرنسا ذريعة مباشرة من أجل كسب الرأي العام الدولي بأن لها الحق في تأديب الداي حسين، فوجهت له تهديدات مرتبطة بعمليات الحصار البحري وفي نفس الوقت كانت فرنسا تستعد لحملة عسكرية على الجزائر، هادفتا الى نشر المسيحية و كسب مستعمرة جديدة في شمال إفريقيا.

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 37.

[2] Ernest Mercier, histoir de l'afrique Septentrinale (berberie) depuis les temps les plus reculés jusque a la conquête francais (1830), Tome troisieme, Ernest leroux editeur, paris, 1868, p 533.

[3] بيليسيي، المرجع السابق، ص 32 .

الفصل الأول: الدعم الدبلوماسي الأوروبي للحملة الفرنسية على الجزائر

المبحث الأول: إبلاغ الدول الأوربية بمشروع الحملة الفرنسية على الجزائر

المبحث الثاني: بريطانيا من المعارضة إلى التأييد

المبحث الثالث: الدعم الدبلوماسي الروسي

المبحث الرابع: دعم باقي الدول الأوربية الدبلوماسيا للحملة

إدعت فرنسا الإنتقام للإهانة التي تعرضت لها في قصر الداي (حادثة المروحة) فأعلنت حملتها على الجزائر في 1830م، التي كانت بمثابة فرصة ثمينة لحصول فرنسا على مستعمرة جديدة تكسبها أملا جديدا بعد الظروف العصيبة التي كانت تعاني منها في تلك الحقبة، مستغلة عواطف الدول الأوروبية بأن الغزو الفرنسي للجزائر لصالح المسيحية كلها، وإثر إبلاغ الحكومة الفرنسية إحتلال الجزائر إختلفت ردود فعل الدول الأوروبية بين مؤيدة لفرنسا ومعارضة ومحايدة.

المبحث الأول: إبلاغ الدول الأوروبية بالحملة الفرنسية على الجزائر:

أثناء إعداد فرنسا لهذه الحرب، أجرت الحكومة مباحثات وإتصالات مع الدول الأوروبية تشرح لهم الدوافع التي أجبرت فرنسا على إتخاذ ذلك، وكان الفرنسيون قد وضعوا خطة محكمة وجيدة.[1]

قامت الحكومة الفرنسية بإبلاغ الدول الأوروبية قرارها بالحملة بإرسال مذكرة مؤرخة في 04 فيفري سنة 1830م، وقد جاء في المذكرة أن فرنسا قررت أن تنهي بنفسها قضية الجزائر معتبرة نفسها مندوبة العالم المتمدن وحددت المذكرة غرض المشروع الفرنسي بما يلي: القضاء على الإسترقاق والقرصنة، والإتاوات على الشواطئ الإفريقية، تأمين سلامة الملاحة في المتوسط وجعل المتوسط الجنوبي شاطئ إنتاج وحضارة وملتقى لجميع الأمم،[2] وفي ذلك الوقت كانت القرصنة البحرية عملا مشروعا لجميع الدول ومنها فرنسا وإسبانيا والبرتغال وهولندا وسردينيا التي كانت أساطيلها تمارس القرصنة البحرية، وكانوا القراصنة الأوروبيون يمارسون الوحشية في معاملة أسراهم، إذ كانوا يدمغونهم بالحديد المحمي في النار، ويقتلون البعض الآخر بدون رحمة أو شفقة، أما البحارة الجزائريون فكانوا يهاجمون السفن التابعة المعادية لبلادهم.[3]

وبعد أن إتخذ الملك الفرنسي هذه القرارات فإنه أرسلها إلى ممثليه في العواصم الأوروبية وأهم ما جاء فيها: لقد أباد الداي مؤسساتنا على السواحل الإفريقية، وإن ثلاث سنوات من الحصار لم تعمل

[1] عزيز سامح آلتر، المرجع السابق، ص 636 .

[2] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 179.

[3] علي محمد صلابي، المرجع السابق، ص 278.

إلا على تقوية تطاوله وقد كنا نطالبه بتعويضات على الأضرار التي لحقت بنا فإنه لم يتكلم إلا عن إدعاءات كان يدعيها على فرنسا،[1] ورفض الإقتراحات السلمية التي قدمها له المبعوث الفرنسي، وعندما كانت السفينة تستعد لمغادرة الميناء تعرضت لهجوم من طرف جميع البطاريات، وكان ذلك بإشارة من القلعة ذاتها التي كان بها الداي لذلك لم يعد مجال المفاوضات، وإنه حتى لو تم حمله على إبرام أي معاهدة، فإن الأحداث الأخيرة لم تترك أي ضمان على أن هذا الترتيب سيتم مراعاته بشكل أفضل، إذ أنه في كثير ما كان يتم في تجديد إتفاقياتنا وكان يتم إنتهاكها مرات عديدة من طرف الحكومة الجزائرية،[2] أثارت هذه المذكرة قلق إنجلترا ومخاوفها، ولم تخف الحكومة الإنجليزية شكها أنه بقوة الأشياء فإن نتيجة هذه الصليبية الدينية ستكون وضع يد فرنسية على نيابة الجزائر وأعلن ويللنغتون **Wellington** لسفير الفرنسي أن ما جاء في المذكرة لا يمكن أن يبعث الإطمئنان لدى إنجلترا لأنها تجهل روح الطموح لدى فرنسا، وأن الحكومة الفرنسية أيا كان كونها ستكون مضطرة للإستجابة لهذا الشعور المسيطر.[3]

كانت الحكومة الفرنسية تدرك جيدا أن اكبر عائق في وجه تجسيد المشروع الفرنسي في شمال إفريقيا هو معارضة إنجلترا، وبالمقابل لم تولي فرنسا إهتماما كبيرا لموقف الباب العالي من المشروع، وفي ظل الصمت الروسي لم يبق أمام فرنسا إلا إقناع إنجلترا دبلوماسيا لتفادي تدخلها عسكريا وإجهاض الحملة في البحر قبل نزول القوات الفرنسية إلى البر.[4]

وفي 12 مارس بعثت فرنسا، بمذكرة إلى الحكومات الأوروبية تخبرها بالقرار الذي إتخذته وأكدت في نفس الوقت أن إستعدادتها العسكرية تستهدف الجزائر لوحدها[5]، وبينت المذكرة أنه إذا حدث

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص ص 128 – 129.

[2] Caman levy, Ibed., p122.

[3] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 179.

[4] كمال حسنة، العلاقات العثمانية الفرنسية من الحملة الفرنسية على مصر إلى معاهدة المذايق 1798-1841، رسالة دكتوراه، إش: الغالي غربي، جامعة الجزائر ، 2017، ص 241.

[5] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 85.

خلال هذا الصراع أن إنهارت حكومة الداي فسيتفاهم ملك فرنسا مع حلفائها حول النظام الجديد الذي سيحل محل النظام القديم المنهار.[1]

ولكن أبردين **Aberdeen** وزير الخارجية البريطانية لم يطمأن إلى تلك العبارة المبهمة ووضع في رده بأن الحكومة البريطانية لا يمكن أن تعامل في هذه المسألة مثل بقية الحلفاء، فهي الدولة التي يهمها توازن القوى في البحر المتوسط، وقال في رده بتاريخ 16 مارس "لا بد من توضيح هدف فرنسا من الحملة، وإلا كان بوسعنا أن نرسل أساطيل إلى الشواطئ المهددة بالغزو، (لكننا لا نريد الحرب[2])"، وفي 9 ماي أعلن أبردين السفير الفرنسي بإلحاح "... إنني بحاجة ماسة إلى مذكرة تطمئنني عن نوايا الحكومة الفرنسية، إن برلماننا يطالب هذه الوثيقة...".

ووجه بولينياك Polignac في 12 من ماي مذكرة جديدة إلى الدول بين فيها الغرض من الإستعدادات العسكرية الجارية، وأشار فيها إلى أن هناك غرضين:

أحدهما يخص فرنسا وحدها وهو الإنتقام لشرف الراية الفرنسية والحصول على ضمانات ضد الإعتداءات على ممتلكاتها فيما بعد، والحصول على غرامة حربية تعوضها عن نفقات حرب لم تكن هي المسببة لها.

والثاني يخص أوربا بأسرها وهو منع الرق والقرصنة والإتاوات التي مازالت تدفعها بعض الدول الأوربية.[3]

وأعلنت المذكرة أن فرنسا لن تضع السلاح ولن تسحب قواتها قبل أن تتحقق أهدافها ورددت المذكرة من جديد ما جاء في مذكرة 12 من مارس عن التفاهم مع الدول حول النظام الجديد الذي سيحل محل النظام المنهار.[4]

---

[1] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 181 .

[2] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 88 .

[3] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص ص 182 – 183 .

[4] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 89 .

ولما كانت فرنسا مصرة على احتلال الجزائر فقد ناشد ملكها شارل العاشر الحكومة الإنجليزية أن لا تتدخل في هذه القضية التي لا تهم إلا فرنسا وحدها، وقد قال الملك شارل العاشر بالحرف الواحد "...إن فرنسا ليست في حاجة إلى دعم أي شخص لتنتقم لشرفها، أما الإنجليز فإننا لا نتدخل في شؤونهم ولا يتدخلون في شؤوننا..."[1]

وأمر الملك مبعوثيه بالرد كالآتي:"لم يطلب جلالته من حلفائه نصيحتهم بل طلب دعمهم في مشروع حملته، علاوة على ذلك، فهو مواتي لغاية المصالح المسيحية، بحث لا يمكن التخلي عنه"[2].

المبحث الثاني: بريطانيا من المعارضة إلى التأييد

عارضت بريطانيا سياسة فرنسا بسبب العداء التقليدي الذي تعود جذوره إلى الفترة التي ورثت فيها هي وفرنسا معظم التوسعات التي اقترنت بالكشوفات الجغرافية، ومن ثم التزمت بريطانيا بالمعارضة من أجل تحطيم أية محاولة تقوم بها فرنسا، قصد تأسيس مناطق نفوذ في أية جهة من العالم[3]، خاصة بعد اعتراف مؤتمر فيينا لها بجزر الأيونيون، مالطة، جبل طارق، ولهذا ردت على المشروع الفرنسي لغزو الجزائر بواسطة محمد علي بأنها ستمنع ذلك بالقوة، حيث خشيت الوزارة البريطاينة منذ أول الشروع في فيفري سنة 1830م بأن تنتهي الحملة العسكرية بعملية الاستيلاء،[4] فطلبت من السلطان العثماني التدخل للحفاظ على الجزائر العثمانية،[5] وهذا ما جاء في إحدى المذكرات التي سلمها السفير الإنجليزي إلى الباب العالي: " على الدولة العثمانية أن ترسل طاهر باشا إلى الجزائر لتسوية النزاع الناشب بين فرنسا والجزائر وأن تحذر محمد علي من تنفيذ معاهدة التي أبرمتها

[1] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 183 .

[2] Colman léivy, p 116 - 117

[3] عميراوي أحميدة، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827- 1840، دار البعث، ط1، الجزائر، سنة 1987، ص 45.

[4] خطاب فطوم، المرجع السابق، ص ص 161 -162 .

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 17 .

مع فرنسا"،[1] لكنها إمتنعت على القيام بأي عمل لإيقافه أو إجبار فرنسا على الانسحاب لتوقعها إنهزام الفرنسيين في الجزائر،[2] إلا أن بريطانيا لم تستطيع إخفاء استيائها وغيرتها حيث صرح سفيرها في باريس اللورد ستيوارت روستي Stewart Rusty" ونفس الأمر حصل مع إسبانيا وملكة سردينيا"

فقد كانت بريطانيا من أشد الدول المعارضة للإنفراد الفرنسي بغزو إيالة الجزائر،[3] فتوقع بعض ساستها أن فرنسا عندما تكون مهددة بالهزيمة تلتمس من بريطانيا التدخل لمساعدتها، وعندها تصبح بريطانيا سيدة الموقف فاكتفت بمطالبة فرنسا بعدم تثبيت نفوذها بالجزائر، واقتنعت بوعد شخصي من شارل العاشر بأن فرنسا لا تنوي الإحتفاظ بالجزائر بعد النصر، وبوعد مماثل من حكومة بولينياك بإنتظار هزيمة الفرنسيين، فلما خابت تلك التوقعات[4] لم تجد بريطانيا حجة تدعم بها إعتراضها سوى أن طلبت من الحكومة الفرنسية بيانا رسميا عن الهدف الحقيقي من الحملة خوفا أن تتوسع في بلدان أخرى (سردينيا)، فاستطاعت فرنسا أن تسلك طريقا أكثر إلتواءا فتخلصت من المضايقات البريطانية،[5] بإعلانها سنة 1830 لكل الدول المسيحية أن الملك الفرنسي شارل العاشر إتخذ قرارات بإبطال عبودية المسيحيين بدول المغرب والقضاء على القرصنة على إمتداد الساحل الإفريقي، وإعادة حرية الملاحة والتخلي عن الإتاوات التي تقدمها الدول الأوروبية إلى حكومة الداي بالجزائر.[6]

ففضلت بريطانيا ترك موقفها في حالة غموض، وسعت لحماية مصالحها من خلال موقفها المتأرجح بين فقدان صداقة الدولة العثمانية والإيالة العربية، وحرب مع فرنسا، حاولت من خلال دبلوماسيتها أن لا تسمح بتوسع غربي في المنطقة، ولكن إن حدث فإن اهتمامهم سير تكز على

---

[1] جخدان بوعبد الله، المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية مابين 1815 و 1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجيلالي إلياس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، سنة 2014- 2015، ص 256.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 59.

[3] خطاب فطوم، المرجع السابق، ص 161.

[4] بشير بلاح، المرج السبابق، ص 59.

[5] عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص 23.

[6] محمد زروال، مرجع سابق، ص 128.

البقاء على النفوذ الفرنسي في البحر المتوسط في إطار حدود معينة، وإن رفضت بريطانيا مشروعية الاحتلال الفرنسي للجزائر، فإنها لزمت الصمت الكامل في لموضوع دون إزاحته من انشغالاتها الأساسية[1].

ثم تابعت بريطانيا الوضع بحذر فقد لاحظ قنصل فرنسا بكورفو Corfu أن الإنجليز برغم من التهاني التي قدموها بدافع اللباقة كانوا في واقع الأمر متأسفين جدا حتى أنهم نسوا موت ملكهم جورج الرابع George IV الذي لم يمر وقت على حدوثها[2].

بعد التغير الذي طرأ على الساحة الأوروبية أدى إلى تغيير الموقف البريطاني حيث أن سقوط نظام شارل العاشر في فرنسا، أدى إلى تخوف الأنظمة الملكية المطلقة، فقامت الدول الأوروبية مثل بروسيا، روسيا، النمسا بالتحالف فيما بينها، وقامت بعقد إتفاقية لمواجهة خطر الإنقلاب الذي قد يؤدي إلى القضاء عليها، وأمام هذا التحالف أحست بريطانيا بأنها معزولة ففضلت الإنضمام إلى فرنسا، وأعلنت صداقتها لها بعد أن تبين لها أن الدولة العثمانية غير قادرة على حماية مصالحها[3]،وهنا يظهر موقف بريطانيا الحقيقي فقد ذكر القنصل العام بالجزائر السيد سانجو Sanju إذ كلما سأله الداي حسين عن مخاطر الحملة الفرنسية كان يرد عليه بقوله: " إصمدوا فإن فرنسا ستنسحب في النهاية وأن بريطانيا ستؤيدكم (كوران)" إلا أنه في نهاية المطاف إتضح أن فرنسا لم تنسحب وبريطانيا لم تساند الجزائر ولم تكن وعود بريطانيا إلا مراوغة دبلوماسية[4]، ومع مرور الوقت تراجعت بريطانيا عن موقفها المعادي لفرنسا بخصوص القضية الجزائرية، فأيدتها ظاهريا بعد أن إعترفت بلويس فيليب

---

[1] إلياس نايت بلقاسم، قراءة في تطور الموقف البريطاني من الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1847، مجلة الدراسات والأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، الجزائر،سنة 2020، ص 190.

[2] خطاب فطوم، المرجع نفسه،، ص 162.

[3] كيروان ياسمين، علاق خولة، الحصار الفرنسي على الجزائر وموقف الدولة العثمانية 1827م – 1847م ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2016م-2017م ، ص 96.

[4] إلياس نايت بلقاسم، مرجع سابق،ص 190.

Louis Philip ملكا على العرش الفرنسي وبذلك كشفت بريطانيا عن نيتها الحقيقية إتجاه الباب العالي حيث صرح السفير الإنجليزي أمام رئيس الكتاب العثماني يوم 29 جانفي 1831م: " أن بريطانيا ليست مستعدة أن تخوض حربا ضد فرنسا من أجل إسترجاع الجزائر[1]"، غير أن الصحافة البريطانية إختلفت في موقفها إزاء هذه الحملة فرحبت بها جريدة التايمز بينما هاجمتها صحف الأحرار ولكنها ركزت هجومها على علاقة الحملة بأوضاع فرنسا الداخلية وكيف أنها محاولة لقتل الحريات وتوقعت لها الفشل، ولم تكترث كثيرا لمسألة حفض التوازن في البحر الابيض المتوسط، ويمكن القول عموما بأن معارضة بريطانيا للحملة الفرنسية البحتة كانت أضعف من معارضتها لمشروع محمد علي، وربما أضافت ظروف بريطانيا الداخلية عاملا جديدا لإضعاف هذه المعارضة، فقد كانت مشغولة في ذلك الوقت بالإصلاح الانتخابي وأزمتها الاقتصادية فرحت بإبعاد الجيش الفرنسي عن القارة الأوروبية في مثل هذه الظروف[2].

ففي الواقع كانت بريطانيا تهدف من وراء تحركها السياسي الحد من التوسع الفرنسي فقط وكسب مشاعر الباب العالي، فالمعارضة البريطانية لم تكن إلا من طرف الحكومة والهيئة العسكرية على وجه الخصوص ولم تكن من طرف البرلمان ولا من طرف الشعب.[3]

المبحث الثالث: الدعم الدبلوماسي الروسي

كانت روسيا منذ أيام ألكسندر Alexander قد عرضت على فرنسا شمال إفريقيا كحصتها من تمزيق الدولة العثمانية، وكان غرض روسيا التفريق بين فرنسا وإنجلترا لكنها أظهرت قلقا من السياسة الفرنسية الجديدة، لهذا نصحت بولينياك بالتدخل مباشرة فالتقارب بين باريس والقاهرة يمكن ان يؤذي مطامحها في المذائق[4]، أيدت روسيا الغزو بلا تحفظ وصرحت أنها تنظر بعين الرضا إلى إحتفاظ فرنسا بمركز قوي في الجزائر.

---

[1] عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص 24.

[2] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 89.

[3] عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص 24.

[4] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 185.

كان تأييد روسيا لفرنسا من أجل صيانة أمن الملاحة في البحر الأبيض المتوسط، لأنها رأت في ذلك تقليلا لإهتمام فرنسا بالشرق والبلقان التي كانت محطة أنظار روسيا، كما أملت بأن تحظى بدعم فرنسا لمطامعها في الدولة العثمانية وتهديد المصالح البريطانيا في البحر الأبيض المتوسط[1]، كما كانت روسيا تهدف من هذا التأييد تحقيق مطامعها في المذائق العثمانية (بوصفور والدردنيل)[2]، كما كان اهتمام روسيا منصبا على منطقة البلقان لذلك شجعت الحملة كما كانت روسيا تعلم أن توسع فرنسا في إفريقيا يؤدي ذلك إلى خلو منطقة الشرق الأوربي من أخطار هذه الأخيرة وبالتالي تتخلص من منافسة عنيدة.

كما أثارت ثورة جويلية في باريس مخاوف الحكومة الروسية مما جعلها تطلب من الباب العالي الذي كان كثير الانصياع لها، أن يلتزم الصمت حتى تتضح الأمور خوفا من أن يؤثر ذلك على الحكومة الفرنسية الجديدة فتغير موقفها من الإحتلال، فقد وافق مالكها فيديرك الثالث على مشروع الحماية وكانت تهدف من هذه السياسة إلى تحويل أنظار فرنسا من منطقة الراين في بلجيكا[3]، كما قام الملك الفرنسي شارل العاشر بكتابة رسالة وجهها إلى جميع الدول الأوربية يوم 12 مارس 1830م قائلا فيها: "إن غزو الجزائر لصالح المسيحية كلها".[4] وردا على ذلك قال رئيس الوزراء نيسلرود (Nesselord): "إنه مشروع ذو رؤية، وفي حال من الأحوال هل تعتقد أن المصريون قادرون على الذهاب إلى الجزائر؟ فكيف لا تجرأ على تدمير عش القرصنة وإقامة نفسك هناك لتحريننا منا منهم إلى الأبد[5].

كتب نسيلود (Nesselord) في هذا الموضوع إلى السفير الروسي بباريس بوزو (POZZO) بتاريخ 28 مارس 1830م ما يلي: "... إحتراما للمبادئ لقد قررنا دعم المساعي والجهود التي يبذلها

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 58.

[2] خطاب فطوم، المرجع السابق، ص ص 162-163.

[3] آسيا كرانيف، المرجع السابق، ص ص 105-106.

[4] نايت بلقاسم مولود بلقاسم، المرجع السابق، ص 48.

[5] Calman lévy, ibed, p 124.

بلاط تويلري لإقناع الباب العالي لتقديم أمر إلى محمد علي من أجل القضاء على الإمارات البربرية في شمال إفريقيا...، لكن عدم رغبة الباب العالي في ذلك مع التحضيرات البطيئة لقوات محمد علي قرر الملك الفرنسي التدخل بقوته للرد على الإهانة التي تلقتها فرنسا من قبل الحكومة البربرية..."، وفي رسالة أخرى إلى سفيره بباريس، أكد نبيسيلود (Nesselord) أن احتلال الجزائر ستكون نتائجه إيجابية لكل الأمم المسيحية، كما أكد رغبة القيصر الروسي في مساعدة فرنسا في حملتها، حيث قال: "القيصر الروسي يرغب في دعم الملك الفرنسي في مشروعه...، لأن الحملة ستعطي للتجارة حياة جديدة في البحر الأبيض المتوسط، وستؤدي إلى القضاء نهائيا على القرصنة وإيقاف الإتاوة التي تدفعها الأمم المسيحية مقابل مرور سفنها في البحر المتوسط ... لا يمكن لأوروبا أن تتمنى أكثر من ذلك ..."[1]

كما كتب السفير الفرنسي في سان بطريس San Beatrice يصرح: "أن روسيا تنظر بعين الإرتياح لأن تحفظ فرنسا نفسها في الجزائر تكون من خلالها تؤمن نهائيا سلامة الملاحة في البحر الأبيض المتوسط" ويظهر اتفاق نابليون Napoléon مع القيصر ألكسندر يمكنه الإستيلاء على الجزائر وأقاليمها عندما يكون مستعدا لذلك وجعلها مستعمرة أو دولة تابعة لفرنسا في معاهدة تلست.[2]

المبحث الرابع: دعم باقي الدول الأوربية الدبلوماسيا للحملة:

1. إسبانيا:

كان ملك الإسبان فاردينالد Ferdinand السابع قد تحفض عن الغزو حسدا لفشل إسبانيا طوال ثلاث قرون في إحتلال الجزائر، وأيضا لتحسن العلاقات الجزائرية الاسبانية بعد توقيع الداي

[1] Terlinden Charles, La crise d'orient de 1839 a 1841 et l'europe, Editeur Émile-Paul Frères, Paris, 1921, P08.

[2] جون وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1830م، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 443

حسين والملك الإسباني دون كارلوس الرابع **Carlos** على معاهدة السلم والصداقة في 12 سبتمبر 1791م، إذ رفض تموين الحملة عند توقفها في بالما بجزيرة مايورقا (إسبانيا)[1].

كلف هذا الاتفاق الإسباني الكثير لأنه فرض عليهم الجلاء ودفع مبلغ من المال سنويا، وأن يعيدوا من قرطاجة المدافع والذخيرة التي نقلوها من وهران كم فرض عليهم شرطا مخزيا وهو أن يقوموا بأنفسهم بنقل مفاتيح وهران الذهبية إلى إسطنبول مع جرتين من ماء منبع وهران.[2]

أما الفرنسيون فلم يسروا بهذه الاتفاقية نهائيا، لأن فرنسا هي المستفيد الأول من العداء الجزائري الإسباني، فبإقامة تلك الاتفاقية وهذا الصلح وجد الجزائريون مشتريا جديدا لحاصلاتهم علما بأنها تظاهرت بالتوسط لإقامة الصلح بين الجزائر وإسبانيا، لكن اسبانيا كانت تدرك ذلك ولهذا وجهت لها ضربات قوية أنهكت فرنسا، فبدأ الفرنسيون يصرخون من الضربات الاسبانية المستمرة عليهم، وفي الحقيقة لم تكن فرنسا هي التي أقامت الصلح بين الإسبان والجزائر، بل الظروف والأوضاع المحيطة بكل البلدين هي التي ساهمت مساهمة مباشرة في تحقيقه.[3]

وتحفظت من الغزو لإعتقاد بعض أوساطها السياسية والعسكرية بأحقيتها في إحتلال القطاع الوهراني من الجزائر، نظرا لوجودها السابق بوهران والمرسى الكبير لما يقرب من ثلاثة قرون.[4]

وكان من المتوقع أن تعارض إسبانيا الحملة إرضاءا لإنجلترا، وبسبب مصالحها ومطامعها، وقد أبدت شيئا من الممانعة في تقديم التسهيلات التي طلبتها فرنسا، وردت الحكومة الإسبانية على السفير الفرنسي "...إن ما تطلبون شيئ خطير، فما الذي يحدث إذا أحبطت معارضة إنجلترا مشاريعكم"، وصف السفير الفرنسي حرج موقف إسبانيا فهي تخشى جوار فرنسا في إفريقيا بقدر ما تخشى جوار

[1] خطوم خطاب، المرجع السابق، ص163.

[2] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص117-118.

[3] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص560.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص59.

النيابات، ولم يكن بإمكانه أن ترفض طلب الحكومة الفرنسية بإستخدام موانئها في مشروع يفيد كل الدول المسيحية.[1]

2. بروسيا (ألمانيا):

كانت بروسيا تأمل في أن ترى فرنسا تحول انتباهها عن الراين وبلجيكا، فقد وعدت بصراحة تأييدها في اسطنبول والقاهرة، وكتب المستشار البروسي إلى قنصله في القاهرة يكلفة أن يطلع محمد علي بصورة سرية، أن بروسيا متفقة تماما مع فرنسا حول جوهر ومبدأ الحملة التي يتم الإتفاق عليها بين محمد علي وفرنسا.[2]

كما يظهر موقف الحكومة البروسية المجسد في قول وزير الخارجية البروسي للسفير الفرنسي: "إن مجرد استيلاءكم على الجزائر لا ينبغي أن تنخدعوا لأنكم حطمتم إلى الأبد قوة المغاربة، إنكم لن تحققوا أهدافكم إلا بالحصول على تعويض أراضي مناسبة والإقامة نهائيا في هذه البلاد"[3]، كان غرض بروسيا من تشجيع الحملة الفرنسية بأن يخلوا لها الجو في المناطق من الأناضول وغيرها بعيدا عن خطر الثورة الفرنسية لهذا عارضت الحملة على يد محمد علي بينما أيدتها لما قامت بها فرنسا.[4]

3. النمسا:

ردود الفعل المؤيدة للحملة فكانت من طرف النمسا التي اهتمت بهذا الحدث اهتماما كبيرا لدرجة أنها كانت تراقب كل نشاطات الحكومة الفرنسية حول القضية الجزائرية. فهي من بين الدول التي كشفت النقاب عن فحوى تلك المفاوضات التي جرت بين الحكومة الفرنسية ومحمد علي باشا، وأعلنت معارضتها، إلى أنها سرعان ما غيرت رأيها وأعلنت مباركتها للحملة لما قررت الحكومة الفرنسية القيام بها.[5]

---

[1] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص186.

[2] محمد خير فارس، المرجع نفسه، ص 174.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 59.

[4] عميراوي آحميدة، المرجع السابق، ص 27-28

[5] عميراوي أحميدة، دراسات في تاريخ....، المرجع السابق، ص25.

رغم ميل مستشارها "مترنيخ" "Metternich" إلى موقف بريطانيا وعلى إستقرار الأوضاع القائمة في أوربا إلى أنه كان يميل وحكومته إلى تحويل إهتمام فرنسا إلى التوسع خارج أوروبا، كما كان عليها مجارات حليفته روسيا وبروسيا لتأييد الخطوة الفرنسية، فقبلت النمسا بالأمر الواقع[1]، قال مترنيخ للسفير الفرنسي: "ليس لضربة مروحة تنفق 100 مليون وتعرف أكثر من 40 ألف رجل، هل تدعي أن قواتك ستغادر الجزائر فور إحتلالها؟ غير مقبول؟ إذا اقتصرت على تدمير القلاع البربرية دون تغيير أي شيئ في حال البلد ودون إنشاء أي شيئ يمكن أن يستمر، فلن تقدم حملتك أي غرض، ستبدأ القرصنة مرة أخرى بمجرد مغادرتك، وسيتعين أن يبدأ كل شيئ من جديد. علاوة على ذلك، حتى لو افترضنا أن حكومتك كانت راضية عن كل التعويضات عن تضحياتها، فإن الأمة لن تسمح بذلك، كل شيئ سيدفعك لتأسيس مؤسسة دائمة على سواحل الجزائر العاصمة. الإهتمام بأمنك الداخلي، مثل الرغبة الطبيعية في عدم إنفاق ذهبك ودماء جنودك عبثا".[2]

ولما قامت ثورة جويلية 1830م الفرنسية، تخوفت النمسا فسعت بكل حزم إلى عقد معاهدة دفاعية مع كل من روسيا وبروسيا لغرض الحفاظ على النظام القائم والوقوف ضد أي عمل ثوري فرنسي، ثم أشارت على الباب العالي أن يتريث في مطالبته في إسترجاع الجزائر حتى يتسنى الوقت الكافي للحكومة الفرنسية الجديدة كي تصر على الإحتفاظ بالجزائر.[3]

لما كان ملك سردينيا "شارل فيليكس "chales felix" يحلم بشن حملة على تونس وطرابلس ويريد التخلص من الجزية السنوية التي يدفعها إلى حكومة الداي في الجزائر، ومن الإهانات المتتالية التي كان يتحملها رعاياه التجار فقد طلب نصيبه من الغنيمة مقابل إعانة يقدمها إلى الحملة، وقد شجعه على ذلك أنه كان لا يمانع في نمو القوة البحرية الفرنسية بالبحر المتوسط، فاقترحت

[1] بشير بلاح، المرجع نفسه، ص58.

[2] JAUN Darcy, France et Angletterre cent Années de Rivalité coloniale,libraire académique dider perrin et cie, Libraires, éditeurs 35, Paris, 1904, p42.

[3] عميراوي احميدة، المرجع السابق، ص25-26.

سردينيا ضم ولاية طرابلس إلى ولاية مصر، وضم الجزائر إلى فرسان القديس يوحنا، وتونس إلى دولة صغيرة لا تمثل خطرا كبيرا بالسبة إلى الدول الأوربية الأخرين ولعلها كانت تقصد نفسها بهذا المغنم.[1]

وأيدت فرنسا منذ بداية خلافها مع الجزائر إذ دعت فرنسا إلى إنهاء الخلاف بإحتلال الجزائر وفي هذا الصدد ذكر محمد زروال: وبعد الفشل الذريع الذي آلت إليه هذه المداولات كاها فإن قنصل سردينيا قد أبرق إلى باريس بما معناه " أن كل شيء قد انقطع نهائيا، إن الحرب بعد كل شيء ستتولد عنها أطيب النتائج للتجارة، لسلام المسيحية وأمنها وطمأنتها وسعادة الإنسانية".[2]

وكانت أليمونت تنفر من المشروع الفرنسي ولكنها كانت تطمع فيما إذا مزقت الدولة العثمانية أن يكون لها نصيب في تونس أو طرابلس، وكان قنصلها في الجزائر يمثل المصالح الفرنسية ويزود الفرنسيين بالمعلومات في حين كان قنصلها في تونس يشجع الداي على المقاومة، ويعده بمساندة حكومة أليمونت Alémont [3]، كما أيد الغزو وهنأ فرنسا على النجاح كل من السويد والدنمارك وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية.

عملت فرنسا على كسب تأييد الدول الأوروبية لحملتها ضد الجزائر، وذلك بتقديمها حججا مقنعة تبرر فيها أن هدف الحملة هو رد الاعتبار لكرامتها المسلوبة والقضاء على القرصنة و الاسترقاق في الحوض المتوسط، فبمجرد إبلاغ فرنسا الدول الأوروبية بمشروعها ردت عليها بريطانيا بالرفض والمعارضة، كون ذلك يهدد مناطق نفوذها واعتبار فرنسا منافستا لها في كسب أكبر عدد ممكن من المستعمرات الجديدة، فطلبت منها بينا رسميا يوضح الهدف الحقيقي من الحملة قصد الضغط على فرنسا و عرقلة مشروعها الاستعماري، إلا أنه بعدما تغيرت الاوضاع السياسية في القارة الأوروبية وتحالف بروسيا و النمسا مع فرنسا، أرغمت بريطانيا على إعلان صداقتها والموافقة على الحملة في حين سارعت معظم الدول الأوروبية الأخرى(روسيا، بروسيا، النمسا) الى تأييد و تشجيع هذا

[1] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص185-186.

[2] محمد زروال، المرجع السابق، ص 109

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص59.

المشروع و ذلك خدمتا لمصالحها الشخصية و عدائها المشتركة ضد الجزائر،كما تحفضت إسبانيا هي الأخرى عن موقفها حول الحملة حسدا لفرنسا و طمعا في تحسين علاقاتها مع الجزائر.

الفصل الثاني: الدعم العسكري الأوربي للحملة الفرنسية على الجزائر

المبحث الأول: الدعم العسكري البريطاني للحملة الفرنسية على الجزائر

المبحث الثاني: الدعم العسكري الإسباني للحملة الفرنسية على الجزائر

المبحث الثالث: الدعم العسكري الروسي للحملة الفرنسية على الجزائر

المبحث الرابع: دعم باقي الدول الأوروبية عسكريا للحملة على الجزائر

بعد أن قررت فرنسا القيام بحملة ضد الجزائر، إهتمت الحكومات الاوروبية بمعرفة تفاصيل تلك الحملة، وقامت بتشجيع فرنسا على غزو إيالة الجزائر وللتأكيد على تلك المساندات بعثت تلك الحكومات ممثلين عنها، بعد أن حصلت من باريس على الموافقة بضم بعض ضباطها إلى الحملة العسكرية وهذا الدعم العسكري هو ما سنناقشه في هذا الفصل.

المبحث الأول: الدعم العسكري البريطاني:

تعاقدت فرنسا بواسطة سفيرها مع شركة إنجليزية على بناء مجموعة من السفن وإرسالها إلى طولون قبل يوم 15 أفريل على أقل أن لا تقل حمولتها من 10 آلاف طن، ولكن الشركة بعد أن وقعت الإتفاق طلبت من السفير الفرنسي أن يحصل على رخصة من الحكومة البريطانية حسب ما ينص على ذلك القانون الإنجليزي، ولكن الحكومة رفضت الترخيص بحجة أنها لم يسبق لها أن اتخذت مثل ذلك الإجراء، ولهذا بطل الاتفاق.[1]

وقد سعى العديد منا المتطوعين المنتمين إلى جميع الدول إلى الانضمام إلى الحملة[2]، كان يمثل إنجلترا المقدم مونتي(Mounthee) والكاتب مانسال (Mansell)، الذي كان قد شارك في قصف الجزائر من قبل اللورد إكسماوث Exmouth عام 1816م، على متن سفينة الملك شارلوت Charlotte. ولم يكن يسمح بمحاولة أخرى ضد تلك المدينة دون مشاركته فيها، وكان قد طل الإذن من Baron d'haussaz، والذي أجاب: "إننا لسنا بحاجة إلى رجل إنجليزي للاستيلاء على الجزائر"، فأعلن مانسال Mansal أنه سيستأجر زورقا لمتابعة الجيش البحري بدلا من عدم الحضور للاستيلاء على الجزائر، وكان الوزير قد وافق على صعوده بشرط أن يكون هناك قائد على استعداد استقباله على متن السفينة إلى أن الأميرال دوبري (Duperré) كان معاديا له، ولكن بناءا على

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 141.

[2] De grammont, ibed, p 395.

طلب القائد العام انتهى به الأمر إلى إيجاد مكان على متن السفينة الفرقاطة لتي استقبلها قائدها النقيب دي فيلنوف بارجيمونت De Villeneuve Bargemont بلطف شديد.[1]

ورغم أنه لم يلفت إنتباه أحد خلال مدة العبور وأثناء المعارك، فإنه تصرف بصورة غريبة وبدا كأنه هو الرئيس المباشر للقنصل سان جون وشهادة ج. ت. ميرال miral مناورة جدا في هذا السياق: "إن القبطان ما نسال الذي قام بالحملة ببسالة كبيرة بصفة متطوع والذي طلب منذ الأيام الأولى أن يكون في المواقع المتقدمة وكان له ذلك، وقد أصبح في الجزائر نديما للسيد بورمون، ولاحظت أنه بذلك أخذ موقفا سياسيا يفسر لنا الكثير من الأشياء، بل بدأ يفقد مظهر الساذج الطيب، وتظاهرا بنوع من العجرفة الدبلوماسية."

فيما يخص بريطانيا فقد نشرت جريدة "ليفربول ميزكيري" "liverpool Miazkiri" رسالة من ميسينا 28 ماي 1830م جاء فيها أن "كامل الأسطول البريطاني بإستثناء باخرة قد أبحرت نحو الجزائر... ولكن يشاع بأن هناك سوء تفاهم بين القنصل الإنجليزي وأمير البحر الفرنسي في الجزائر"[2]

أشار شونيرغ Schönerg في مجلة ألمانية عام 1837م في صفحة 24 إلى أن الإنجليز الذين كانوا قريبين من الساحل الجزائري قد إقتربوا يوم الثلاثاء 15 جوان من شبه جزيرة سيدي فرج بفرقاطة ملكية حربية إلى أقصى حد ممكن، وأطلقوا خمسة عشر طلقة تحية للجيش الفرنسي، وبعد مرور فترة طويلة ردت على تحيتها سفينة قائد الأسطول بخمسة عشر طلقة أيضا.[3]

المبحث الثاني: الدعم العسكري الإسباني:

كما أيدت اسبانيا فرنسا حيث كتب قنصلها بباريس في 25 ماي 1830م يبارك الحملة، ثم زودت حكومة بلاده الحملة بضابط[4]، وهو الضابط فيلالونغاوصوريا "Fiylalonghassoria"[5].

---

[1] Calman lévy, ibed, p 200 - 201

[2] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج1، دار الرائد، الجزائر، ط خ، الجزائر، 2009، ص 264.

[3] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص 31.

[4] عميراوي احميدة، دور حمدان خوجة....، المرجع السابق، ص44.

[5] عمار حمداني، المرجع السابق، ص247-248.

ولتؤمن الحكومة أسباب نجح الحملة فقد فكرت في إقامة مستشفى عسكري في الأراضي الإسبانية بورماهون (Port mahon)، يتسع لإستقبال ألفي شخصن من جهة أخرى فقد قام الجنرال دي سانت برياست (Cl.De.St.Briest)، سفير فرنسا بإسبانيا بفتح مفاوضات مع الحكومة الإسبانية أوصى بضرورتها الجنرال العسكريون للحصول على موانئ ببلادها لرسو العمارات البحرية الفرنسية خاصة في خليج بالما (PALMA) القريب كثيرا من سواحل فرنسا والسواحل الإفريقية.[1]

ولتكون قادرة على الشراء إما في جزر الباليك أو في ساحل اسبانيا للخيول والماشية، المواد الغذائية والسلع بجميع أنواعها، وكذلك استئجار قارب كاتالوني مع ربانهم وطواقمهم لنقل المعدات.

وتم إرسال السيد بروجنير (M.Brugnieres) إلى اسبانيا وجزر الباليار بالتعرف على الموارد التي يمكن أن توفرها هذه المناطق، وذهب السيد دي ليموج (M.de.linoges) إلى ماهون لترأس مستشفى في lazaret الذي يتسع لألفي مريض.[2]

وكانت اسبانيا تريد ان تسهم في هذا العمل بصورة فعالة، ولكن النفقات كانت فوق طاقتها، وعندما وافقت على السماح بتمويل الاسطول الفرنسي من موانئها وإقامة مستشفى عسكري في جزر الباليار، سعت إلى خلق العقبات التي تخفف من إفادة الفرنسيين من التسهيلات السابقة، ولكن سكان الموانئ الإسبانية وجزر الباليار تستقبل الأسطول الفرنسي بحماس، لعدائهم للجزائريين الذين ألحقوا بهم في الماضي الكثير من الأضرار.[3]

ولما اضطر للتعامل، ضعف العراقيل، حتى أنه أصبح من المستحيل الحصول على مراكب في برشلونة، ومما يكن من أمر، وبالرغم من الاحتجاجات الإنجليزية الأخيرة، بمناسبة تصريحات دي

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص126.

[2] Calmen Lévy, ibed,p200 .

[3] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص186.

بورمونت (De Bourmont) في مرسيليا، لم تعترض الأسطول البحري الفرنسي في طريق مدينة الجزائر أية مصاعب.[1]

وأذنت البواخر الحربية الفرنسية بالنزول في ميناء الماوبان من جزر الباليار لتأسس فرنسا مستشفى عسكريا بماهون بعد ما منعتها من ذلك في أول الأمر نظرا لما كان يربطها بحكومة الجزائر التركية من تعهدات تجارية.[2]

وفيما يخص استقبال سكان بالما للجيش الفرنسي يقول Ault . Eduard :"استقبل سكان مدينة بالما الضباط والبحارة والجنود وأقاموا احتفالات لهم، وتعاطف سكانها معهم، لكونهم سيدمرون القرصنة الجزائرية والعبودية المسيحية"[3] .

وذكر شارل اندري جوليان André Julien كذلك: واستحسن جنود الفيلق الثالث الإقامة في تلك البلاد، وقدر الضباط لسيد الجزر، المركيز دولا رومانا (De la Romana)، ضيافته حق تقديرها، على المآدب والحفلات االراقصة التي أقامها.[4]

عينت اسبانيا طاقما من الضباط، عقيد المدفعة جوزيف غيري ردي توريس (Don joseph Gurerro de Torrés)، رئيس البعثة وعقيد الهندسة (Don joachim villalonga)، وقائد المشاة (Don Manuel Soria)، ورئيس الحرك الملكي كونت ميراسول (Conte de Mirasol) إلا أن العديد منهم لم يصل إلى إفريقيا إلا بعد الإستيلاء على الجزائر.[5]

---

[1] شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الإستعمار 1827- 1871م، مج الأول، دار الأمة ، ط 1، الجزائر، 2008، ص 79.

[2] عبد الرحمان محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص40 .

[3] Ault-Dumesmil,Edwardd(1796-1870),de l'expédition d'Afrique en 1830, Paris,Delaunay editeur, 1832,p32.

[4] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 95.

[5] Calmen Lévy, ibed,p207 ;208

كان لبعض القنصليات الفرنسية دورا نافذ الخطورة في عملة الاحتلال الفرنسي للجزائر، فقد أقيمت بطاريات الملك شارل العاشر عام 1830م أمام منازل هذه القنصليات، فقد اتخذ الجنرال لوفيردو قائد الفرقة الثانية من القنصلية الإسبانية مقرا عاما لقيادته، وكان الجنرال ديبورمون نفسه هو القائد العام للحملة الفرنسية، وقد أقام صحبة أركان حربه في هذه القنصلية ذاتها وذلك وصبيحة يوم 4 جويلية 1830م، أي قبيل الإحتلال بيوم واحد.[1]

المبحث الثالث: الدعم العسكري الروسي للحملة الفرنسية على الجزائر

لم تعارض روسيا المشروع الفرنسي لاحتلال الجزائر، ولقد سبق وأن أشرنا أن روسيا لا تتدخل أبدا فالمناطق التى لا تملك فيها مصالح مباشرة، وكانت الدبلوماسية الروسية ترى أن سيطرة فرنسا على الجزائر لن يكون كافيا لبسط سيطرتها على منطقة المتوسط.[2]

كانت روسيا هي الدولة الوحيدة التى كان موقفها مشجعا لاحتلال الجزائر، فعندما طلب سفير بريطانيا من القيصر ألكسندر الاول أن يعارض المشروع الفرنسي،أجابه :"أن روسيا ليس لديها أي اعتراض تبديه على الحملة "، ولعل تصريح القيصر الروسي للسفير الفرنسي لافيروني Laverune في شهر جويلية 1821يبين بوضوح انحياز روسيا التام، الحكومة الفرنسية في مشروعها الاستعماري في الجزائر فقد صرح بما يأتي:"ما عليها إلا (اي فرنسا) إلا أن تفتح البركان من مضيق جبل طارق الى الدردنيل، وأن تختار ما يلاءمها وتستطيع أن تعتمد في هذا المجال ليس فقد على تأييد روسيا بل على إعانتها الجدية والفعالة".[3]

13 ماي 1830م كتب القنصل الروسي الكونت بوزودي بورغو Bozodi Borgo إلى القائد العام قائلا أن الإمبراطور يتمنى أن يقبل ضابط متطوع تابع لوحدة الهندسة العسكرية ليشارك

[1] محمد زوالن المرجع السابق،ص24.

[2] محمد زروال، المرجع السابق، ص ص 127-126

[3] عميراوي أحميدة، درسات في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص26

في الحملة وهو العقيد فيلوزوف (philosopphoff)، وكان غرض روسيا من هذا العمل تحويل إهتمام الحكومة الفرنسية إلى غير ميدان الشرق الأوروبي.[1]

وفي صدد وصول الضباط الروس والتحاقهم بالحملة، ذكر calman lévy : وكان قد وصل الضباط الروس إلى طولون بع رحيل الجيش البحري وانضموا إليه في البحر على متن الباخرة " le souffleur"[2].

وعندما نعود إلى الفترة التي سبقت إقرار فرنسا الحملة على الجزائر نجد أن روسيا رغبت في مساعدة نابليون بونابارت من خلال توقيع معاهدت تيليست Le traité de Tilsitt بتاريخ 7 جويلية 1807م، وفي هذا الصدد ذكر مولود قاسم نايت بلقاسم : أما المؤرخ الألماني سميونوف Simonov فضيف « بل وقد وسع بونابارت من هذا «الحوار» أي (اي النزاع) بن الجزائر وفرنسا، فأراد أن يجعله دوليا بأن يشرك في قراره غزو الجزائر كل من انجلترا والنمسا، وروسيا.

« ولكن إنجلترا رفضت، إذ ليس من عادتها أن تساعد فرنسا على حل مشاكلها الإمبريالية، أما القيصر إلكسندر الأول (روسيا) فقد وافق وإن لم ينوي إرسال جنوده إلى الجزائر.»[3]

المبحث الرابع: دعم باقي الدول الأوروبية للحملة الفرنسية

مع بداية التراجع الاسلامي بالأندلس ودافعا من الحقد الديني وروح الإنتقام ، والرغبة في الغنم البحري المادي، قامت الدول الأوروبية بمباركة أعمال قرصنتها وتقديم الحماية والعون المادي لهم كما فعلت كل من إنجلترا، وفرنسا، والنمسا، والإمارات الإيطالية و الألمانية، بل حتى بعض دول شمال أروبا مثل الدانمارك[4].

إن الحكومات الملكية الأوربية كانت تشجع فرنسا على الشروع في غزو إيالة الجزائر، وللتأكيد على تلك المساندات أسرعت تلك الحكومات في بعث ممثلين، وفي هذا الشأن يكتب المؤرخ ليون غلبير

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 59

[2] Calman lévy, ibed, p200.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 30.

[4] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية، الطبعة منفتحة، دار البصائر، ص 67.

Léon Gilbert : "نالت عدة شخصيات مرموقة امتياز المشاركة في تلك الحملة: أمير شوارتز نمبورغ (Schwartzenber)، وهو بكر المشير الذي قاد قوات التحالف في 1815م، أمير كرينياي (Carignan)، الأمير بونيا توفسكي (Poniatowski) ، وهو ابن شخصية ماجيرية مرموقة، البارون لوكلرك (Leclerc) من برلين، العقيد فلوسف (Filosof) مرافق الأمير الحاكم ميشيل (Michel) من روسيا، سيور. و. مانسل (Sir w. Mansell) قبطان المركب لإنجليزي الذي شارك في حملة لوريس إيكسموث (Lors exmouth) عام 1846م..." ونوضح ذلك فيما يلي:

النمسا:

أعلنت النمسا مباركتها للحملة الفرنسية التي لم تؤيدها فحسب بل عملت عمليا بأن أرسلت ضابطا من جيشها للمشاركة في صفوف الجيش الفرنسي،[1] وهو الضابط فريديريك دوشوار زنبرغ Frédéric Duchoir Zenberg،الذي شارك في المعركة عام 1830 بجانب القوات الفرنسية [2]، فكان تأييدها بناءا على عدة أهداف منها تشجيع حكومة فرنسا لتحويل نظرها إلى مناطق أبعد لأنه لصالح نظام المحافظة في النمسا أن تبقى أوروبا هادئة وأن يشيع نفوذ المسيحية في إفريقيا من جهة أخرى[3]

الإمارات الإيطاليا:

في البداية عندما لم تتوصل الحكومة الفرنسية إلى حل مناسب مع أصحاب السفن الإسبان، فاتجهت إلى الدويلات الإيطالية تطلب الإذن بالتجاء سفنها إلى موانئها عند الحاجة، وشراء السفن والمؤن منها مقابل حمايتها من اعتداءات الجزائريين الانتقامية المتوقعة، فقبلت كلها عدى إمارة تارنتو

[1] عميراوي أحميدة، دور حمدان ....، المرجع السابق، ص 44.

[2] عمار حمداني، المرجع السابق، ص ص 247- 248

[3] عميراوي أحميدة، المرجع نفسة، ص 44.

التي كان من رأيها أن تمنح طرابلس لمحمد علي وتأخذ هي ولاية تونس، وتعطي الجزائر إلى فرسان مالطة.[1]

أيد الغزو وهنأ فرنسا على نجاحها البابا بويس الثامن في روما وسمح لفرنسا بإستخدام موانئه ومملكة نابلي (صقلية) التي سمح ملكها فرونسوا الأول للتجار بتزويد الحملة الفرنسية بالسفن التي تحتاجها.

بروسيا (ألمانيا):

وقفت بروسيا بجانب فرنسا فعززت صفها بأن عرضت على قائد الحملة بعض ضباطها أمثال كلارك (clerk) للعمل ضمن وحدات الجيش الفرنسي[2]،كما شارك الطبيب الألماني شوبتيرغ schopterg في الحملة بصفة رئيس الأطباء[3]، ولعل الهدف من وراء ذلك هو أن يتحول إهتمام فرنسا إلى مناطق غير أوروبية ليخلوا الجو لبروسيا وتتمكن من منطقة الراين.[4]

ولعل هدف ذلك هو أن يتحول اهتمام فرنسا إلى مناطق خارج أوروبا، كأن يخلوا الجو لبروسيا وتتمكن من منطقة الراية، وكالنمسا التي رغبت في أن تبقى أوضاع أوربا على حالها.

ذكر محمود محمد باشا: أن نصف أولئك الممثلين لأوربا المسيحية أنهم سوى "مرتزقة"، سارعوا إلى وضع أنفسهم تحت تصرف فرنسا بقيادة شخص فار يدعى دوبورمونت، وهو قائد مسؤول عن الجيش الغازي، كل ذلك للانتقام من دولة إسلامية واحتلال مكان الصدارة في الإقطاع[5].

بعد صدور القرار بعشرون يوما أرسلت جميع دول البحر المتوسط المؤيدة لفرنسا السفن المطلوبة منها، وإذ كان الغزو قد تأخر عن الموعد المحدد بسبب تأخر وصول سفينتين وثلاث فرقاطات في

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 141.

[2] عميراوي أحميدة، دور حمدان...، المرجع السابق، ص44.

[3] أبو العيد دودو، المرج السابق، ص29.

[4] عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص44.

[5] محمود محمد باشا، المرجع السابق، ص80.

الوقت المناسب، فقد أمر الأسطول بالتحرك بعد فترة وجيزة من الوقت المحدد لها وطلب إلى القطعة المتأخرة اللحاق بها.[1]

كان الحقد على الجزائر والطمع في أملاكها هدفا مشتركا بين الدول الاوروبية، فمع مطلع القرن التاسع عشر بدأ تنفيد مخططات للقضاء على الجزائر من خلال توحيد جهود الدول الأوروبية، وذلك بتشجيع فرنسا على غزو الجزائر، ودعمها بالإمكانيات المادية والعسكرية (ضباط، مترجمين، أطباء، موانئ، سفن حربية) التي ساهمت في نجاح الحملة وذلك رغبتا في تحطيم هيبة الجزائر ،التى تهدد المصالح الأوروبية في الحوض المتوسط.

[1] سامح ألتر، المرجع السابق، ص638.

خاتمة

خاتمة:

تعود أسباب إحتلال فرنسا للجزائر إلى مدى بعيد وليس حادثة المروحة، بحيث كانت الجزائر من أولى إهتمامات فرنسا واهم مشاريعها الإحتلالية، فسعت للتخلص من الجزائر وجعل من نفسها صاحبة الإمتيازات الجزائرية.

كون فرنسا كانت تعاني من مشاكل داخلية بعدما فقدت هيبتها الدولية بسبب فقدان معظم مستعمراتها فأصبحت تعاني من أزمة اقتصادية حادة وذلك لما تعرضت له من حصار اقتصادي، فسعت للبحث عن حل لهذه الأزمة فرأت باحتلال الحل الأمثل لمشكلتها، كما كانت تسعى إلى تجسيد مشروعها الديني بنشر المسيحية في الجزائر.

كانت الجزائر فريسة سهلة بعد ضعف أسطولها البحري الذي كان يمثل أهم القوى العسكرية في حوض البحر الأبيض المتوسط غير أن فرنسا لم تظهر نواياها الحقيقية إتجاه الجزائر، التي كانت تهدف إلى الإستيلاء على الجزائر وجعلها مستعمرة فرنسية، فاتخذت من قضية الديون قضية دولية بينها وبين الجزائر من أجل خلق مشاكل والبحث عن أسباب تغطي نواياها الحقيقية وتظهر أهداف أخرى للدول الأوروبية.

إتخذت فرنسا من حادثة المروحة سببا مباشرا لتنفيذ مشروعها الإستعماري الذي طالما خطط له، وفي نفس الوقت حجة مقنعة لعدم معارضة الدول الّأوروبية لمشروعها الإستعماري.

كان الحصار الفرنسي بمثابة خطوة أولية تتخذها الحكومة الفرنسية ضد الجزائر تجس بها نبض الدول الأوروبية.

بعد فشل الحصار الذي كلف الحكومة الفرنسية سبعة ملايين فرنك، قررت فرنسا تنظيم حملة على مدينة الجزائر سنة 1830م، وقد قامت بإستعدادات عسكرية ضخمة دامت قرابة 03 أشهر، وفرت فيها كل إمكانيات اللازمة لنجاح غزوها، هذا إن دل على شيء فهو أن فرنسا كانت عازمة علىّ إحتلال الجزائر، وليس تأديب الداي كما كانت تدعي.

بعد إعلان فرنسا قرار الحملة على الجزائر، عملت على كسب الرأي العام الدولي من خلال إبلاغ الدول الأوروبية قراراها بإرسال حملة بمذكرة 4فيفري و12مارس 1830قدمت فيها الاسباب التى دفعتها لإتخاذ قرارها، قد إستغلت في ذلك شهرة الجزائر بالقرصنة في المجتمع الأوروبي وما تحمله من ذكريات تاريخية، وصورت التدخل الفرنسي على أنه لصالح أوروبا المسيحية عامة لا لفرنسا وحدها.

بعد طرح الحكومة الفرنسية كانت بريطانيا أول دولة معارضة لفكرة الغزو الجزائري كون ذلك يهدد مناطق نفوذها، إلا أن بعد تغير الظروف السياسية في الساحة الأوروبية أرغمها على إعلان صداقتها وتأييدها في نهاية المطاف و ذلك لحماية مصالحها الخاصة.

رغم أن الحكومة البريطانية لم تقدم مساعدات عسكرية بصفة مباشرة، إلا أنه إنظم بعض ضباطها للحملة كمتطوعين كما أطلقت بعض سفنها الحربية طلقات نارية تحيتا للأسطول الفرنسي.
كانت روسيا أول دولة أيدت مشروع الحملة، وأعلنت أنها مسرورة لقيام فرنسا بإحتلال الجزائر، لأن ذلك يؤمن سلامة الملاحة في الحوض المتوسط.

إن الدعم الروسي للاحتلال الفرنسي للجزائر لم يكن سياسيا فقط بل كان عسكريا، كانت روسيا من خلال هذا الدعم تسعى إلى تحقيق مطامحها في حوض الأبيض المتوسط والحفاظ على مصالحها.

منذ إعلان فرنسا الحرب على الجزائر دعمت الدول الأوروبية فرنسا ماديا ومعنويا، وقد تغاضت عن مشاكلها مع فرنسا من أجل هدف واحد وهو إزالة هيبة الجزائر البحرية في البحر الأبيض المتوسط.

وقد قدمت أغلب الدول الأوروبية مساعدات متعدد ومتنوعة، كروسيا التي دعمتها ضباط، وإسبانيا التي سمحت برسو الجيش الفرنسي بموانئها، وهذا الدعم جسد في إطار القضاء على عش القرصنة المتمثلة في مدينة الجزائر.

وبذلك نستنتج أن الاحتلال الفرنسي للجزائر لم يكن بسبب خلاف حاد بين الدولتين أو حادثة معينة بل كان مبنيا منذ أمد بعيد نتجا و ثمرة لسياسة إستعمارية تبلورت في أذهان ملوك وأباطرة فرنسا طيلة ثلاث قرون أو أكثر، وقد تحقق هذا الهدف بدعم من طرف الدول الأوروبية التى ساندتها في إيطار قضية تهم المسيحية كلها.

الملاحق

الملحق(01): صورة داي حسين[1]

HUSSEIN,
DERNIER DEY D'ALGER.

« لن تزهر الدفلى الفرنسية فى الجزائر ! »

[1] أحمد توفيق المدني، مرجع السابق، ص 143

الملحق(02): صورة لشال العاشر[1]

[1] ملود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص246 .

الملحق (03) : صورة بيار دوفال.[1]

[1] مولود نايت قاسم، المرجع السابق ص233.

الملحق (04): تقرير دوفال حولة حادثة المروحة سنة 1827م.[1]

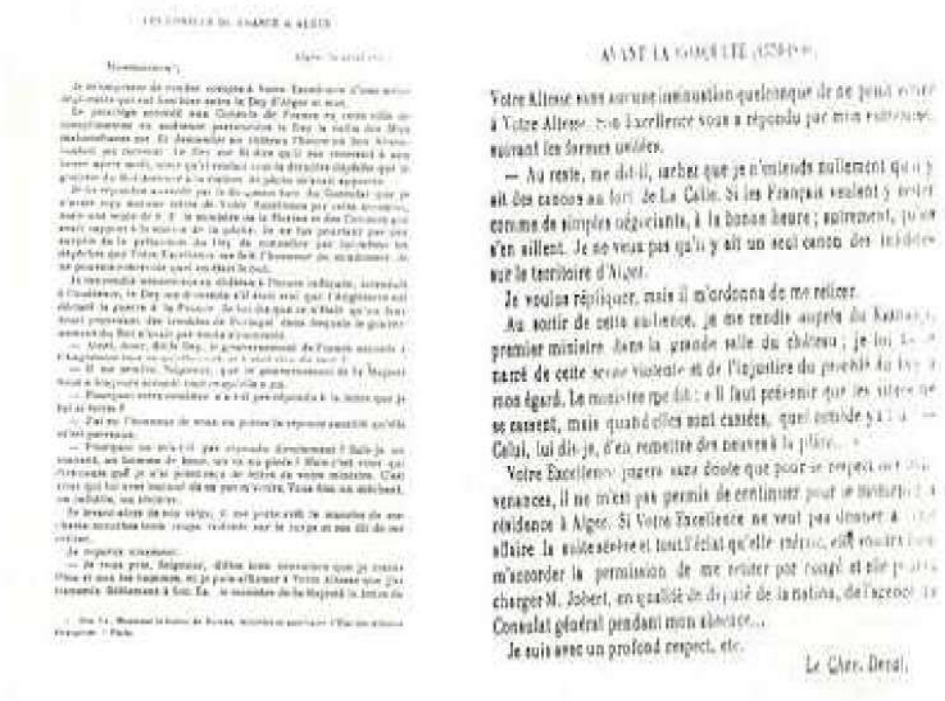

Votre Altesse sans aucune intention quelconque de ne point [illegible]
à Votre Altesse. Si Votre Excellence veut a répondu par mon [illegible]
suivant les formes usitées.

— Au reste, me dit-il, sachez que je n'entends nullement qu'il y ait des canons au fort de La Calle. Si les Français veulent y venir comme de simples négociants, à la bonne heure; autrement, qu'ils s'en aillent. Je ne veux pas qu'il y ait un seul canon des infidèles sur le territoire d'Alger.

Je voulus répliquer, mais il m'ordonna de me retirer.

Au sortir de cette audience, je me rendis auprès du Kaznadji, premier ministre dans la grande salle du château; je lui [illegible] cette scène violente et de l'injustice du procédé du Dey à mon égard. Le ministre me dit: « Il faut prévenir que les affaires ne se traitent, mais quand elles sont traitées, quel motif y a-t-il — Celui, lui dis-je, d'en remettre des preuves à la place. »

Votre Excellence jugera sans doute que pour de pareilles [illegible] vérances, il ne m'était pas permis de continuer pour le moment résidence à Alger. Si Votre Excellence ne veut pas donner à affaire la suite sévère et tout l'éclat qu'elle mérite, elle voudra [illegible] m'accorder la permission de me retirer par congé et elle [illegible] charger M. Jobert, en qualité de député de la nation, de l'accueil [illegible] Consulat général pendant mon absence...

Je suis avec un profond respect, etc.

Le Chev. Deval.

- يذكر دوفال في هذا التقرير أن الداي أعتبر معاملة فرنسا له بهذا الشكل(الرد الشفوي على مراسلاته)و كأنه شخص تافه مشرد و انه اتهم القنصل بأنه السبب في ذلك ووصفه بالخبيث و غير الأمين، و وجه له ثلاث ضربات بمروحة كانت في يده و طلب منه الانسحاب من مجلسه و اعتبر دوفال أن هذه الاهانة وطنية و ليست شخصية

[1] ملود قاسم نايت بلقاسم ، شخصية الجزائرية و هبتها الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830م، الجزائر، ج:1، دار الأمة ط:2، 2007،ص ص 36-37.

الملحق (05): حادثة المروحة 27 أفريل 1827.[1]

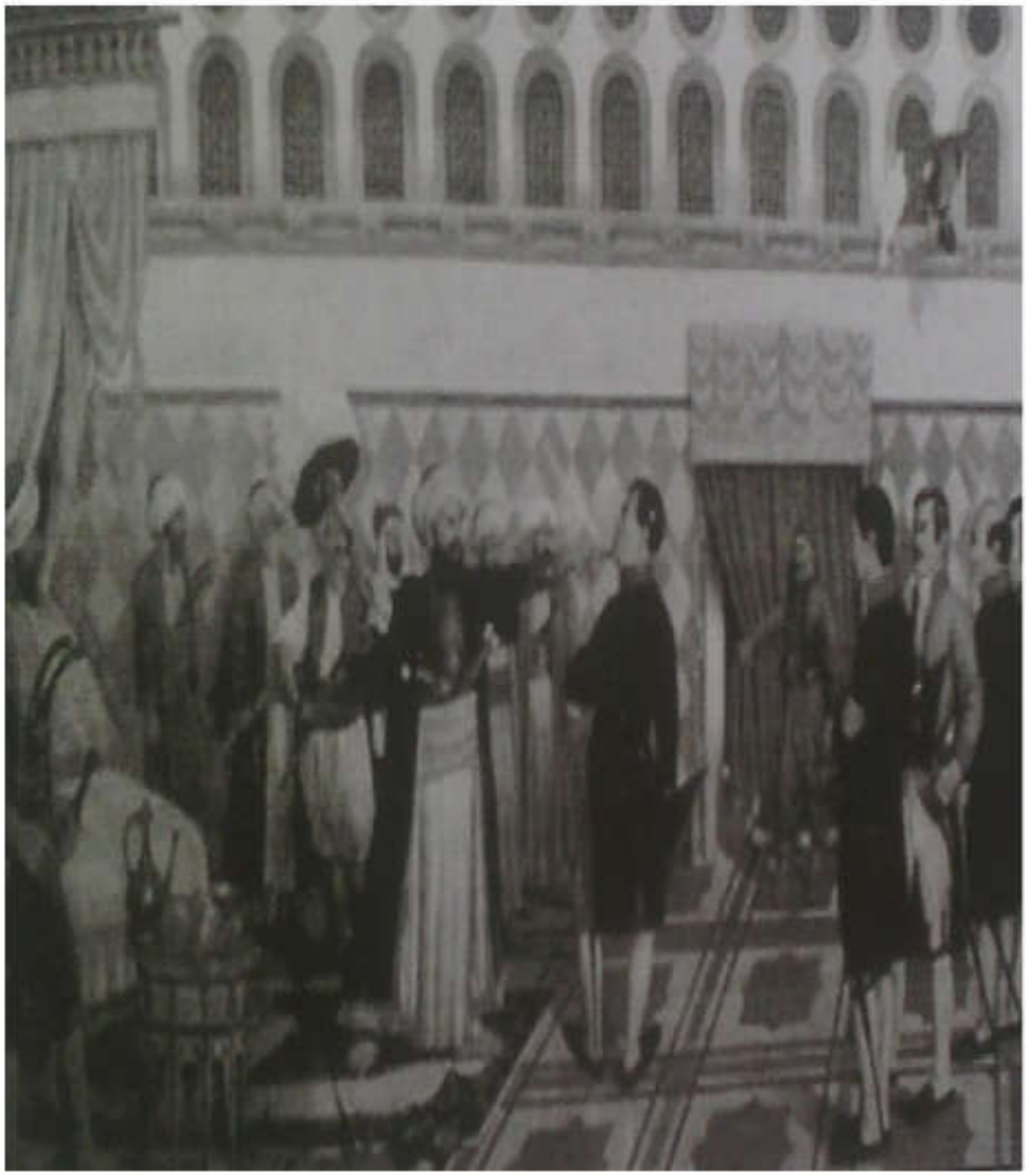

[1] أحمد مسعودي، المرجع السابق، ص 72.

الملحق (06): جدول اسلحة مخصص لمحملة الفرنسية.[1]

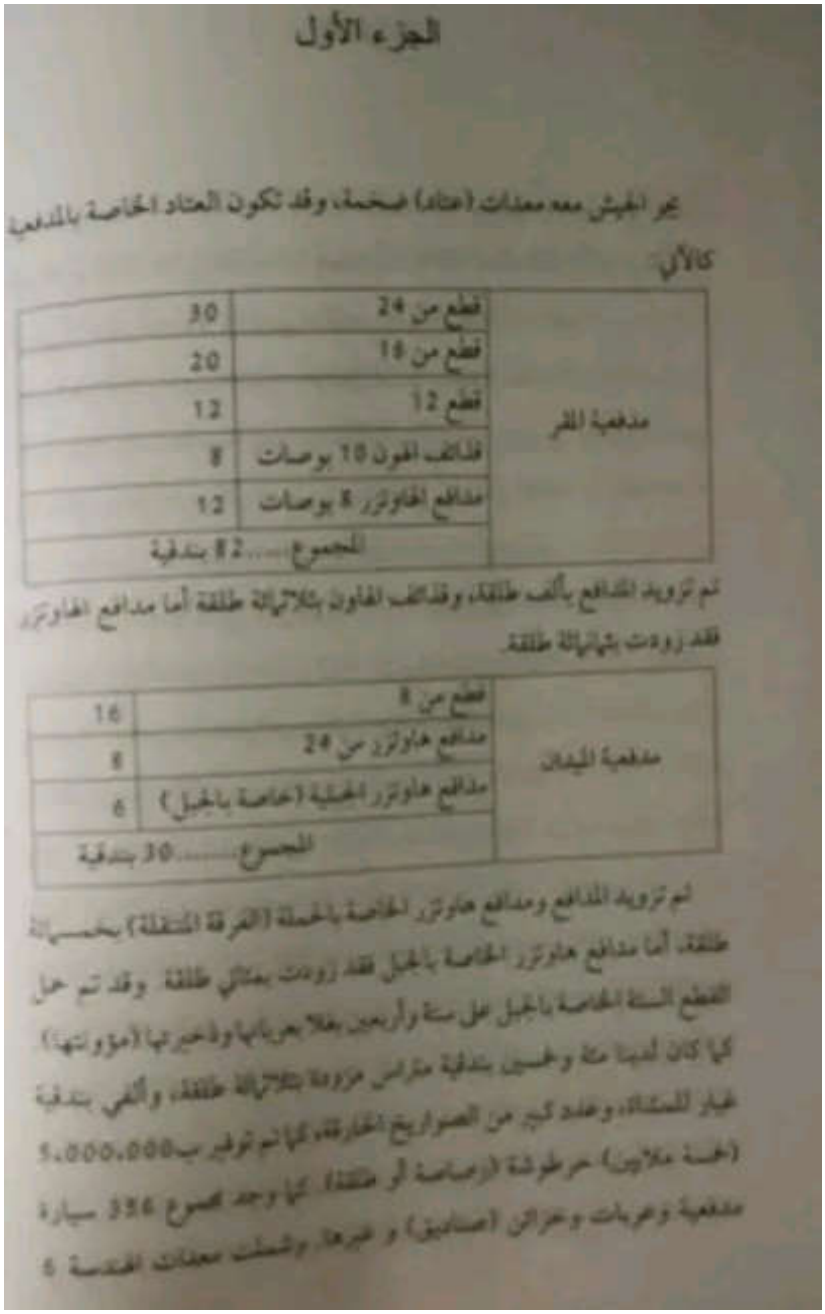

الجزء الأول

يجر الجيش معه معدات (عتاد) ضخمة، وقد تكون العتاد الخاصة بالمدفعية كالآتي:

مدفعية المقر	قطع من 24	30
	قطع من 16	20
	قطع 12	12
	قذائف الهون 15 بوصات	8
	مدافع الهاوتزر 8 بوصات	12
المجموع.....82 بندقية		

ثم تزويد المدافع بألف طلقة، وقذائف الهاون بثلاثمائة طلقة أما مدافع الهاوتزر فقد زودت بثمانمائة طلقة.

مدفعية الميدان	قطع من 8	16
	مدافع هاوتزر من 24	8
	مدافع هاوتزر الجبلية (خاصة بالجبل)	6
المجموع.....30 بندقية		

ثم تزويد المدافع ومدافع هاوتزر الخاصة بالحملة (الفرقة المتنقلة) بخمسمائة طلقة، أما مدافع هاوتزر الخاصة بالجبل فقد زودت بمئتي طلقة. وقد تم حمل القطع الستة الخاصة بالجبل على ستة وأربعين بغلا بحريتها وذخيرتها (مؤونتها) كما كان لديها مئة وخمسين بندقية مزاس مزودة بثلاثمائة طلقة، وألفي بندقية لبيار للمشاة، وعدد كبير من الصواريخ الحارقة، كما تم توفير ب5.000.000 (خمسة ملايين) خرطوشة (رصاصة أو طلقة). كما وجد مجموع 356 سيارة مدفعية وعربات وخزانات (صناديق) و غيرها، وشملت معدات الهندسة 6

[1] بليسيي، المصدر السابق، ص 26.

الملحق (07): مسار رحلة الأسطور الفرنسي من ميناء طلون إلى سيدي فرج 25 ماي – 14 جوان 1830م.[1]

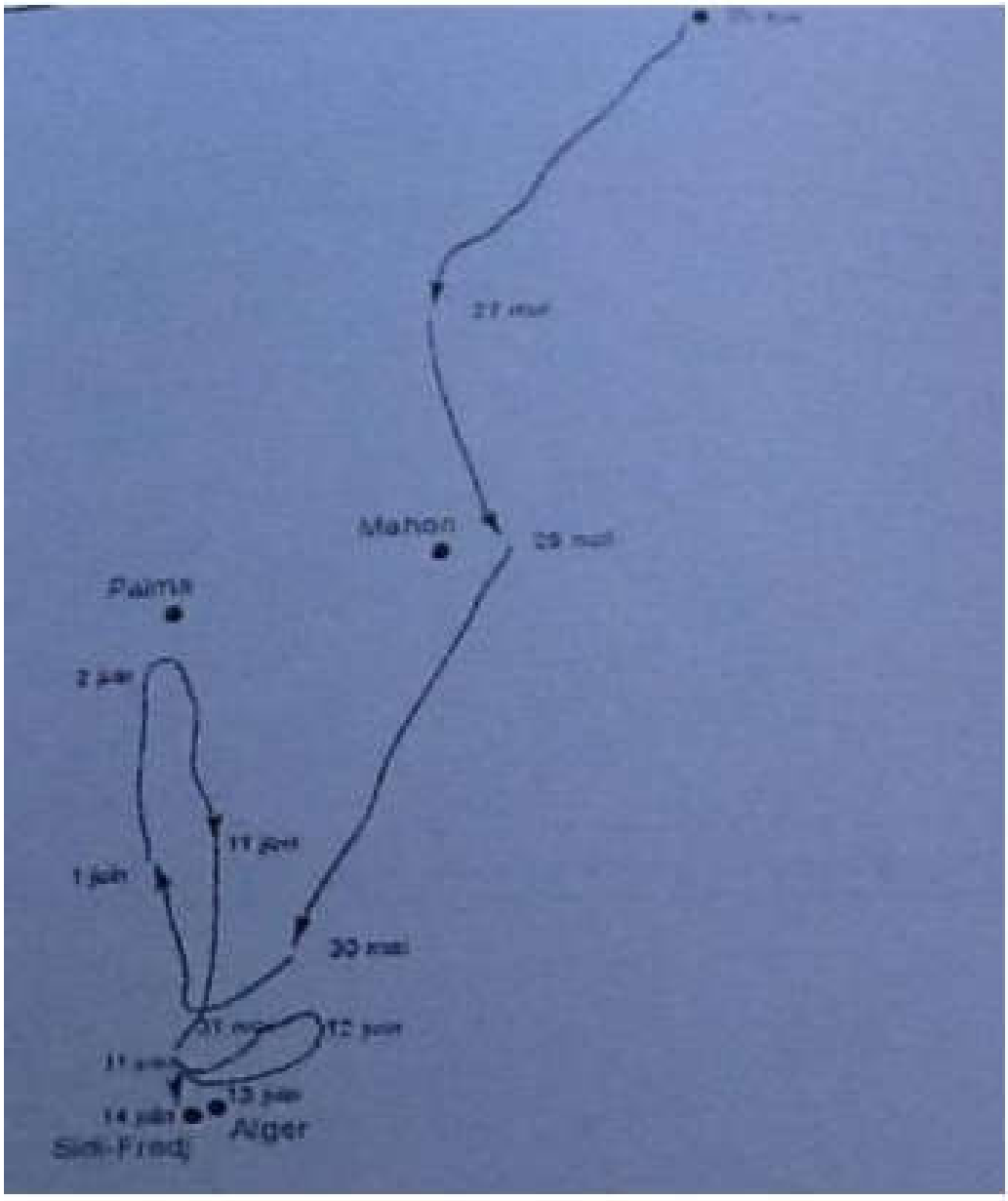

[1] مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص198.

الملحق (08): تمثل صورة الإستعدادات الفرنسية للحملة. [1]

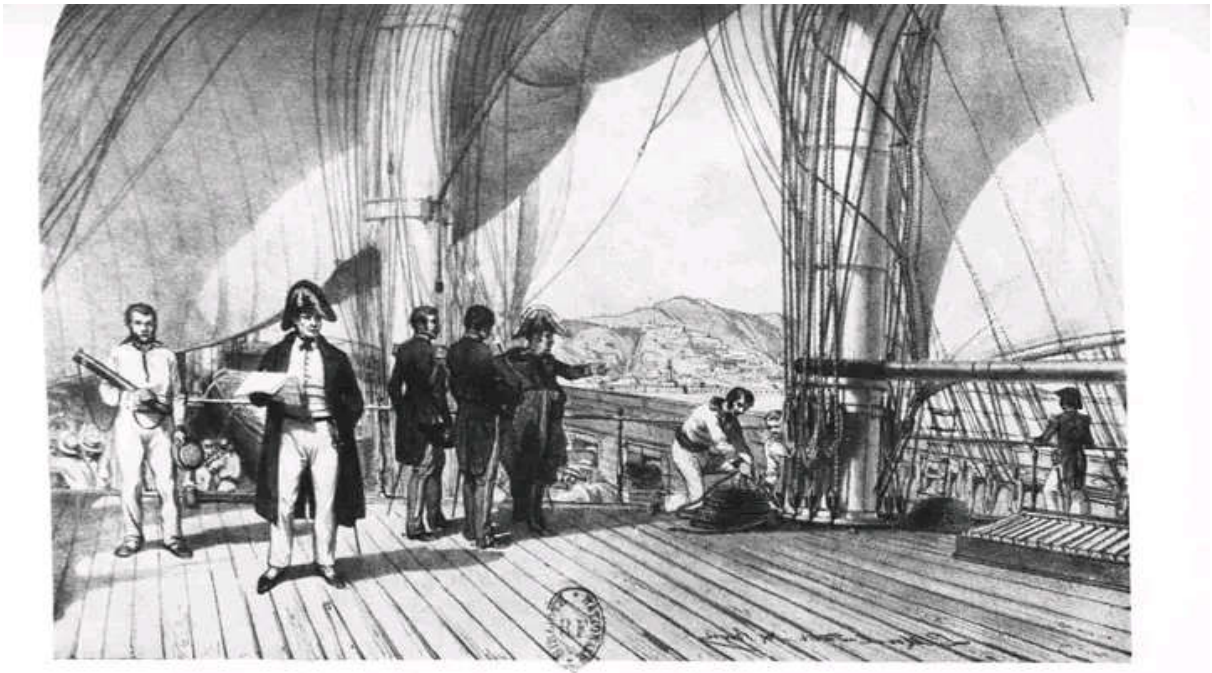

BOURMONT ET DUPERRÉ
sur le vaisseau-amiral *La Provence*, en vue d'Alger (1830).

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

[1] Calman Lévy, ibid, p240

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1.بن عثمان خوجة حمدان ، المرآة، تر: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.

2.بيليسيي، حوليات جزائرية، مج 1ن تر: دليلة حياني، أصالة، 2013م

3.حمدان عمار ، حقيقة غزو الجزائر، تر: لحسن زغداد تالة، ط2، الجزائر، 2008

4.سبنسر ويليام ، الجزائر في عهد رياس البحر، تر : عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2016.

5.وولف جون ، الجزائر وأوروبا 1500-1830م، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009.

المراجع:

6.أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، د ط، الجزائر

7.أحميدة عميراوي ، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827- 1840، دار البعث، ط1، الجزائر، سنة 1987.

8.إشبودان العربي ، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

9.بقطاش خديجة ، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م، د ط، دحلب، الجزائر.

10. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، 2006.

11. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م.

12. بوعزيز يحي ، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ممالك أوروبا 1500-1830م، ط خ، دار البصائر.

13. بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية، دار الأمة.

14. تابليت علي ، بحوث في تارخ الجزائر، ج 1.

15. حمداني عمار ، حقيقة غزو لجزائر، تر: لحسن زغدار، ط2، دار تالة للنشر، الجزائر، 2008.

16. خير فارس محمد ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، مدرس تاريخ شمال إفريقيا الحديث، كلية الآداب، جامعة دمشق، 1969م

17. زروال محمد ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1930م، د ط، دار دحلب، الجزائر، 2009.

18. سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلالن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 1982م

19. سعد الله أبو قاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج1، دار الرائد، الجزائر، ط خ، الجزائر، 2009

20. سعيدوني ناصر الدين، ورقة جزائرية ودراسات في أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البضائر 2008.

21. شوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر، سنة 2011.

22. شويتام أرزقي ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهسارها 1800- 1830م، دار الكتاب العربي، ط1، سنة 2011.

23. الشيخ الأطرش السنوسين أحمد الشريف تاريخ الجزائر في خمسة قرون، البصائر، الجديد للنشر والتوزيع، 2013.

24. الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري منذ الإحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة، لبنان.

25. عاد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي 1814- 1830، دار هومة، د.ط، 2012.

26. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر تونس المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993.

27. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م الجزائر خاصة، ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

28. عميراوي أحميدة، دراسات في تاريخ الجزائر والحديث، دار الهدى، ط2، الجزائر، 2004.

29. عيساوي محمد، نبيل شيخي، الجرائم الفرنسية أثناء الحكم العسكري 1830-1871م، دار سطايبي.

30. فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1925م، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2010

31. مسعودي أحمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830م، دار الخليل، ط خ، الجزائر، 2013.

32. مقلايتي عبد القادر، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 2014.

33. نايت بلقاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج2، ط1، دار البعث، الجزائر، 2007.

34. هلايلي حنيفي ، العلاقات الجزائرية الأ وربية ونهاية الإيالة 1500-1830م، ط: 1، دار الهدى ، الجزائر، 2007،

المذكرات:

35. جخدان بوعبد الله، المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية مابين 1815 و 1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجيلالي إلياس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، سنة 2014- 2015.

36. كرانيف آسيا ، الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال المصادر المحلية وانعكاساتها المحلية والدولية 1827-1846م، رسالة ماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2020/2019.

37. كريوان ياسمين، علاق خولة، الحصار الفرنسي على الجزائر وموقف الدولة 1827-1847، رسالة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2016- 2017.

المجلات:

38. نايت بلقاسم إلياس ، قراءة في تطور الموقف البريطاني من الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1847، مجلة الدراسات والأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد 13، الجزائر،سنة 2020.

مراجع أجنبية:

39. Charles Terlinden, La crise d'orient de 1839 a 1841 et l'europe, Editeur Émile-Paul Frères, Paris, 1921

40. Darcy JAUN, France et Angletterre cent Années de Rivalité coloniale,libraire académique dider perrin et cie, Libraires, éditeurs 35, Paris, 1904

41. De Grammont, Histoire d »Alger sous ladomination turq (1515-1830),édition : Ernest Leroux, Paris, 1887

42. De Laborde Alexandre, au roi et roi et aux chambre sur les véritables causes de la ruputure avec Alger et sur l'expédition

qui se préparer , chey truchy, libraire, boulevard des Italiens, n18,Paris, 1830

43. Edwardd, Ault-Dumesmil, (1796-1870),de l'expédition d'Afrique en 1830, Paris,Delaunay editeur, 1832

44. Mercier Ernest, histoir de l'afrique Septentrinale (berberie) depuis les temps les plus reculés jusque a la conquête francais (1830), Tome troisieme, Ernest leroux editeur, paris, 1868,

45. Told David, Retour sur l'eexpedition d'alger : les faux-semblants d'un tournant, colonialiste fancais, monde n10, novembre 2016

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحات
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الحملة الفرنسية على الجزائر	
المبحث الأول: أسباب ودوافع الحملة الفرنسية على الجزائر	06
المطلب أولا: الدوافع غير مباشرة	06
المطلب ثانيا: الدوافع المباشرة	09
المبحث الثاني: الحصار الفرنسي على الجزائر	12
المبحث الثالث: الإستعدادات الفرنسية للحملة	15
المطلب الأول: موقف الرأي العام الفرنسي من الحملة	15
المطلب الثاني: التحضير للحملة	17
الفصل الأول: الدعم الدبلوماسي الأوربي للحملة الفرنسية على الجزائر	
المبحث الأول: إبلاغ الدول الاوربية بمشروع الحملة الفرنسية	22
المبحث الثاني: بريطاني من المعارضة إلى التأييد	25
المبحث الثالث: الدعم الدبلوماسي الروسي	28
المبحث الرابع: دعم باقي الدول الأوروبية دبلومسيا	31
الفصل الثاني: الدعم العسكري الاوروبي للحملة الفرنسية على الجزائر	
المبحث الأول: الدعم العسكري البريطاني	37
المبحث الثاني: الدعم العسكري الإسباني	38
المبحث الثالث: الدعم العسكري الروسي للحملة الفرنسية على الجزائر	41
المبحث الرابع: دعم باقي الدول الأوروبية للحملة الفرنسية	42

خاتمة	47
الملاحق	52
قائمة المصادر والمراجع	61
فهرس الموضوعات	65

ملخص الدراسة:

تذرعت الحكومة الفرنسية بحجة « حادثة المروحة »، وما تعرض له القنصل دوفال من قبل الداي حسين في 29 أفريل 1827، لتشن حملة استنكار شرسة ضد مدينة الجزائر، ذلك الذي اعتبرته الحكومة الفرنسية إهانتا لها فقامت في 14جوان 1827،بفرض حصار بحري على السواحل الجزائرية والذي انتهى بتحضير فعلي للحملة أثناء اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في 31 جانفي 1830.

ولتكسب فرنسا شرعية دولية في حملتها قامت بعملية تمهيدية لتنفيذ فكرة الاحتلال من خلال جعل المشروع يهم المسيحية كلها.

وقد دعمت العديد من الدول الأوروبية فرنسا في حملتها على الجزائر وتمثل دعم هذه الدول في اتجاهين: دعم ديبلوماسي، ودعم عسكري. فالدعم الديبلوماسي كان من خلال تصريحات الشخصيات الحاكمة لهاته الدول، الذين شجعوا فرنسا على القيام بحملتها ضد مدينة الجزائر، والدعم العسكري تمثل من خلال تمويل الحملة بمساعدات تمثلت بـ: موانئ، سفن، ضباط...

كلمات مفتاحية: دعم، الدول الأوروبية، دعم دبلوماسي، دعم عسكري، فرنسا، الحملة، الجزائر.

Study summary:

The French government invoked the pretext of "the fan incident", and what the Consul Duval was subjected to by the Dey Hussein on April 29, 1827, to launch a fierce campaign of condemnation against the city of Algiers, which the French government considered an insult to it, so on June 14, 1827, it imposed a naval blockade on the Algerian coast Which ended with the actual preparation of the campaign during the meeting of the Council of Ministers held on January 31, 1830.

In order for France to gain international legitimacy in its campaign, it carried out a preliminary process to implement the idea of the occupation by making the project concern all Christianity.

Many European countries have supported France in its campaign against Algeria, and the support of these countries is represented in two directions: diplomatic support, and military support. The diplomatic support was through the statements of the ruling figures of these countries, who encouraged France to carry out its campaign against the city of Algiers, and the military support was represented by financing the campaign with aid represented by: ports, ships, officers...

Keywords: support, European countries, diplomatic support, military support, France, the campaign, Algeria.